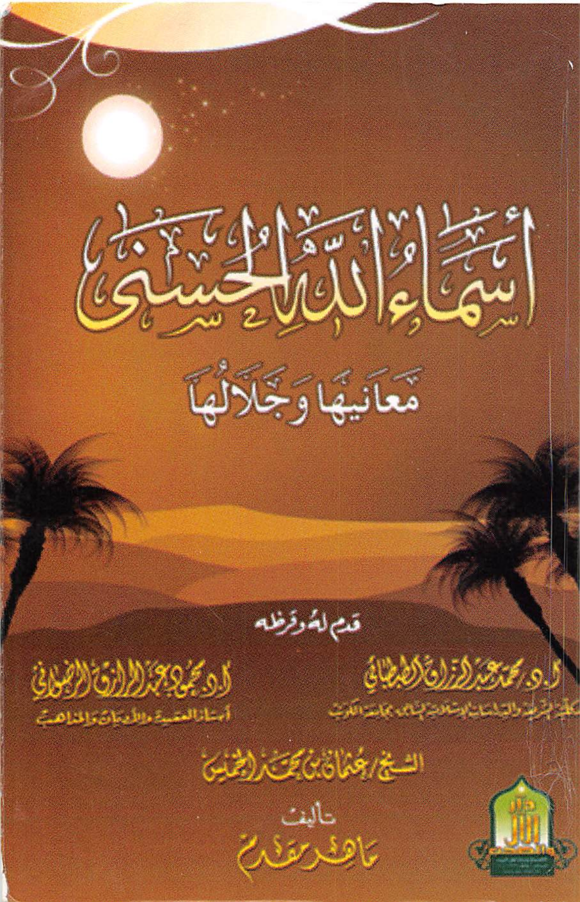

أسماء الله الحسنى
مَعَانيها وجَلَالُها
قدم له وقرظه
أ.د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي
أ.د. محمود عبد الرازق الرضواني
أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب
الشيخ/ عثمان بن محمد الخميس
تأليف
ماهر مقدم

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله:

فهذه المعارف التي تحصل للقلوب بسبب معرفة العبد لأسمائه وصفاته، وتعبده به لله لا يحصل العبد في الدنيا أجل ولا أفضل ولا أكمل منها، وهي أفضل العطايا من الله للعبد، وهي روح التوحيد ورَوْحه، ومن فتح له هذا الباب انفتح له التوحيد الخالص، والإيمان الكامل.

طريق الهجرتين ص٣٩٣ -٣٩٤





ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٠٥٩-٩-٥

مطبعة النرجس- ت، ٢٣١٦٦٥٣

المملكة العربية السعودية - المدينة النبوية - مسجد قباء
٠٩٦٦ ٤٨٢٢١٥٥٥ - جوال: ٠٩٦٦ ٥٠٥٤٦٣٧١١

المملكة العربية السعودية - الرياض - جامع الإمام تركي بن عبدالله
٠٩٦٦ ١٤١١١٢٢٢ - جوال: ٠٩٦٦ ٥٠٥٤٦٣٧١١

أسماء الله الحسنى

معانيها وجلالها

أسماء الله الحسنى

معانيها وجلالها

بقلم

ماهر مقدم

«عرضت هذه الأسماء كلها على المفتي العام للمملكة العربية
السعودية سماحة الشيخ /
عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله ورعاه فأجازها»

الطبعة الأولى
في المملكة العربية السعودية
٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

ح دار الآل والصحب للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مقدم : ماهر عبدالحميد جواد
اسماء الله الحسنى (جلالها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة) / ماهر عبدالحميد جواد مقدم - الرياض، ١٤٣١هـ
١٩٤ ص ؛ ٨ × ١٢ سم
ردمك : ٥-٩-٩٠٠٥٩-٦٠٣-٩٧٨
١- الاسماء والصفات ٢- الالوهية أ- العنوان
ديوي ٢٤١ ١٤٣١/٧٤٠٧هـ

رقم الايداع: ١٤٣١/٧٤٠٧
ردمك: ٥-٩-٩٠٠٥٩-٦٠٣-٩٧٨



دار الآل والصحب
المملكة العربية السعودية - المدينة النبوية - مسجد قباء
- 0096648221555جوال 00966505463711

دار الآل والصحب
المملكة العربية السعودية - الرياض -
جامع الإمام تركي بن عبدالله
- 0096614111222جوال 00966505463711

قَالَ ﷺ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»

اللهُ	الرَّبُّ	الرَّحْمَنُ	الرَّحِيمُ	الحَيُّ
القَيُّومُ	العَلِيُّ	الأَعْلَى	المُتَعَال	الكَرِيمُ
الوَدُودُ	الغَفُورُ	الغَفَّارُ	العَزِيزُ	الجَمِيلُ
القَادِرُ	القَدِيرُ	المُقْتَدِرُ	العَفُوُّ	الوَاحِدُ
الأَحَدُ	القَرِيبُ	المُجِيبُ	المَلِكُ	المَلِيكُ
المَالِكُ	الصَّمَدُ	الحَمِيدُ	المَجِيدُ	الغَنِيُّ
الحَكِيمُ	العَظِيمُ	القَوِيُّ	المَتِينُ	السَّمِيعُ
البَصِيرُ	القَاهِرُ	القَهَّارُ	الوَهَّابُ	المُتَكَبِّرُ
المُؤْمِنُ	البَرُّ	الوَلِيُّ	المَوْلَى	الجَبَّارُ
الرَّؤُوفُ	التَّوَّابُ	الحَلِيمُ	الشَّهِيدُ	الرَّازِقُ
الرَّزَّاقُ	القُدُّوسُ	الخَالِقُ	الخَلَّاقُ	البَارِئُ
المُصَوِّرُ	السَّلَامُ	الوَاسِعُ	اللَّطِيفُ	الكَبِيرُ
الشَّاكِرُ	الشَّكُورُ	العَلِيمُ	الحَفِيظُ	الأَكْرَمُ
الأَوَّلُ	الآخِرُ	الظَّاهِرُ	البَاطِنُ	المُهَيْمِنُ
الحَقُّ	المُبِينُ	الفَتَّاحُ	الخَبِيرُ	الوَكِيلُ
المُقِيتُ	النَّصِيرُ	الرَّقِيبُ	الوَارِثُ	الحَسِيبُ

القَابِضُ	البَاسِطُ	المُقَدِّمُ	المُؤَخِّرُ	المَنَّانُ
الرَّفِيقُ	الحَيِيُّ	الدَّيَّانُ	المُحْسِنُ	السِّتِّيرُ
السَّيِّدُ	الشَّافِي	المُعْطِي	الطَّيِّبُ	المُسَعِّرُ
السُّبُّوحُ	الحَكَمُ	الجَوَادُ	الوِتْرُ	الإِلَهُ

مقدمة الأستاذ الدكتور

محمد عبد الرزاق الطبطبائي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

نحن أمام كتابٍ جامع لطيف، للأخ الشيخ ماهر مقدم بارك الله تعالى له في علمه، وحرصه على جمع الفوائد في علم العقيدة، وقد أورد فيه ما ترجح لديه في بابه، وهو نافع في موضوعه، قدمه بأسلوبٍ مبسَّط وسلس، فجزاه الله خير الجزاء، ونفع الله تعالى بعلمه آمين. والحمد لله رب العالمين.

عميد كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية سابقًا في جامعة الكويت
ورئيس المؤتمر الدولي
للقضايا الإسلامية المعاصرة
أ.د محمد السيد عبد الرزاق الطبطبائي

تقديم الأستاذ الدكتور

محمود عبد الرازق الرضواني حفظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن المتّفق على ثبوته وصحته عن رسول الله ﷺ هو الإشارة إلى العدد المُجْمَلِ تسعة وتسعين الذي ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ: «إنَّ لله تسعةً وتِسعينَ اسمًا مائةً إلا واحدًا من أحصَاها دخلَ الجنَّة». لكن لم يثبت عن النبي ﷺ تعيين الأسماء الحسنى أو سردها مجموعة في نصٍّ واحد.

وفي نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري حاول ثلاثة من رواة الحديث

جمعها باجتهادهم الشخصي؛ إمَّا استنباطًا من القرآن والسنَّة، أو نقلاً عن اجتهاد الآخرين في زمانهم، كان أشهرهم الوليد بن مسلم الشامي الدمشقي مولى بني أمية (ت ١٩٥هـ)، وهو ثقة مدلِّس، فقد جمع قرابة التسعة والتسعين اسمًا ثم فسَّر بها الحديث المجمل.

وقد نقلها الرواة من بعده مدرجة في كلام النبي ﷺ، فأُلحقت أو بمعنى آخر أُلصِقَتْ بالحديث النبوي، وظنَّ أغلب الناس بعد ذلك أنها نصٌّ من كلام النبي ﷺ فحفظوها وانتشرت بين العامَّة والخاصَّة حتى الآن.

ومع أنَّ الإمام الترمذي لمَّا دوَّن تلك الأسماء في سننه مدرجةً مع الحديث النبوي نبَّه على غرابتها، وهو يقصد بغرابتها ضعفها

وعدم ثبوتها إلا أنَّ عامة المسلمين حفظوها وردَّدوها وكتبوها في المساجد وكأنها جميعها وحيٌ قرآنيٌّ أو حديثٌ نبويٌّ والأمر ليس كذلك، ففيها من الأسماء ما هو ثابت صحيح، وفيها ما لا يجوز تسمية الله به.

وقد اتفق الحفَّاظُ من أئمة الحديث على أنَّ هذه الأسماء المشتهرة لم يرِدْ في تعيينها حديث صحيح كما قال الأمير الصنعاني في سبل السلام [١٠٨/٤]: «اتفق الحُفَّاظُ من أئمة الحديث أنَّ سردَها إدراجٌ من بعض الرواة".

وقال ابن تيمية [الفتاوى الكبرى (٢١٧/١)]: «لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي

حمزة، وحفَّاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث».

ولمَّا كان هذا حال الأسماء الحسنى التي حفظها الناس لأكثر من ألفِ عامٍ، وأنشدها المنشدون، وكتبها المسلمون ليزيِّنوا بها مساجدهم، فلا بُدَّ من التَّنبيه على أنَّ كلَّ اسمٍ فيها لا يصحُّ ولا يقبل إلا إذا ورد بنصِّه في دليل توقيفي صحيح من كتاب الله أو ما صحَّ عن رسوله ﷺ، لأنَّ علماء الأمة على اختلاف مذاهبهم ما عدا المعتزلة والكرَّامية اتفقوا أنَّ أسماء الله الحسنى توقيفية على النص، وأنه يجب الوقوف على ما جاء في الكتاب وصحيح السنَّة بذكر أسماء الله نصًّا

دون زيادةٍ أو نقصان، لأن أسماء الله الحسنى لا مجال للعقل فيها، فالعقل لا يمكنه بمفرده أن يتعرَّفَ على أسماء الله التي تليق بجلاله، ولا يمكنه أيضًا إدراكُ ما يستحِقُّه الرَّبُّ عز وجل من صفات الكمال والجمال، فتسمية ربِّ العزَّة والجلال بما لم يسمِّ به نفسه قول على الله بلا علم، وهو أمر حرَّمه الله عز وجل على عباده، ومن ثَمَّ فإن دورنا تجاه الأسماء الحسنى هو الجمع والإحصاء من الكتاب وصحيح السنة، ثم الحفظ والدعاء، وليس الاشتقاق والإنشاء.

ونُنَبِّه إلى أن الأسماء التي انتشرت بين عامَّة المسلمين وخاصَّتهم منذ مئات السنين والتي جمعها الوليد بن مسلم ولا يجوز تسمية

الله بها وإن كانت معانيها صحيحة هي: الخافض المعزُّ المذِلُّ العدلُ الجليلُ الباعث المحصي المبدئ المُعيد المميتُ الواجد الماجد الوالي المقسط المغني المانع الضارّ النافع الباقي الرشيد الصبور.

وقد أسعدني ما قرأته في كتاب أخي فضيلة الشيخ ماهر بن عبد الحميد بن مقدّم والذي سمّاه: (أسماء الله الحسنى جلالُها ولطائف اقترانها وثمراتُها في ضوء الكتاب والسنَّة) حيث التزم فيه بالأسماء الحسنى الصحيحة التوقيفية المطلقة التي وردت بنصوصها في كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ، وهو كتاب قيِّمٌ فيَ بابه لا يستغني عنه مسلمٌ في معرفة أسماء الله الحسنى، والدعاء بها، سواء

كان الدعاء دعاء مسألة أو دعاء عبادة.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف].

فأسأل الله أن يكون ما كتبه في ميزان حسناته وأن ينفع به عامّة المسلمين وخاصّتهم في كلّ مكانٍ، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أ.د. محمود عبد الرزاق الرضواني
أستاذ العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة
في جامعة الملك خالد سابقًا
والعضو المؤسس للجمعية العلمية لعلوم العقيدة
بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنوّرة

تقديم الشيخ الفاضل

عثمان محمد الخميس حفظه الله(١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أما بعد:

فأيُّ عبادةٍ أعظم من معرفة الله تعالى، بأسمائه وصفاته وأفعاله، فهذا علم مطلوبٌ لذاته، وإنما يشرف العلم بشرف المعلوم، وذلك أن النفس تطيب وتُسعد عند ذكر معبودها سبحانه وتعالى، وتأنس وترتاح إذا تعرَّفت على فاطرها ومولاها سبحانه وتعالى.

وقد قام أخونا ماهر مقدم حفظه الله ورعاه بجمع ما تيسَّر له من أسماء الله الحسنى، ونقل أقوال أهل العلم في بيان معانيها ومدلولاتها، وما ينبغي أن

---

(١) هذه المقدمة للطبعة الأولى.

يستشعره المسلم وهو يتعرف على بارئه سبحانه، وقد أحسن حفظه الله في استيعاب لمن كتبه قبله في هذا الموضوع، وأضاف إليه إضافاتٍ نافعة، نفع الله به، وإن كنت لم أوافقه في بعض ما نسب إلى الله تعالى من الأسماء الحسنى(١)، وهذا رأيي، وله رأيه، ويكفيه أنه لم يأتِ ببدع من القول به، اتبع فيه من هو أعلم مني ومنه من سلف هذه الأمة(٢).

---

(١) وهذه الأسماء التي لم يوافقني فيها فقد أثبتها جمهور الأئمة من المتقدمين والمتأخرين مثل:

(القريب). فقد أثبته كل من: ابن القيم، وابن منده، والأصبهاني، وابن حجر، وسفيان ابن عيينة، وابن السعدي، وابن باز، وابن عثيمين، وغيرهم الكثير.

(الحييُّ) فقد أثبته كل من: البيهقي، والقرطبي، وابن منده، والأصبهاني، وابن حجر، وابن القيم، وابن السعدي، وابن باز، والعثيمين، والهراس، والقحطاني.

(المحيط) وقد حذفته كما بيَّنت في المقدمة.

(٢) وقد علمت أن كل هذه الأسماء أجازها سماحة المفتي

فأسأل الله جل وعلا أن ينفع به، وأن يجعل له ذخرًا يوم القيامة. والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

وكتبه

عثمان بن محمد الخميس

١٤٣٠/١١/١٥هـ

العام للمملكة العربية السعودية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين المزكين.

أما بعد:

فإن من كان في قلبه أدنى حياة، وطلب للعلم، أو نهمة للعبادة، ينبغي أن يكون أعظم شغله، وأجلّ مقصوده، معرفة أسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلا، لأنه أشرف العلوم، وأفضلها، وأعلاها مكانة، وأجلُّها شرفًا، وذلك أن شرف العلم يعلو بشرف معلومه، ولا أشرف وأفضل من العلم بالله تبارك وتعالى،

بأسمائه الحسنىٰ، وصفاته العلا، التي جاءت في الآيات والسنة المطهَّرة، قال ابن القيم رحمه الله: «من كان في قلبه أدنىٰ حياة، أو محبة لربه عز وجل، وإرادة لوجهه الكريم، وشوقٍ إلىٰ لقائه، فطلبه لهذا الباب وحرصه علىٰ معرفته، وازدياده من التبصُّر، وسؤاله، واستكشافه عنه: هو أكبر مقاصده، وأعظم مطالبه، وأجلّ غاياته، وليست القلوب الصحيحة، والنفوس المطمئنة إلىٰ شيء من الأشياء أشوق منها إلىٰ معرفة هذا الأمر، ولا فرحها بشيء أعظم من فرحها بالظفر بمعرفة الحق فيه»(١).

وقد بشَّر سيِّد الأولين والآخرين ﷺ

(١) الصواعق المرسلة (١/١٦١).

بجنَّة عرضها السماوات والأرض، لمن أحصىٰ لله تبارك وتعالىٰ، تسعة وتسعين اسمًا من أسمائه تعالىٰ، فتسابق العلماء والعارفون، والصدِّيقون والصالحون، في كل زمان ومكان، إلىٰ إحصائها، أملاً منهم في نيل الدرجات العلا، عند ربهم الأعلىٰ.

وإن مما يؤسف له، أن أكثر المسلمين اليوم عن هذا الأمر غافلون، ومما يؤسف له كذلك، أن كثيرًا من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، يتعبدون بأسماء لم تثبت عن الله جل وعلا، ولا عن رسوله ﷺ، وإنما يتعبَّدون الله بأسماء انتشرت من غير دليل صريح، ولا سند صحيح، فإن كل

الروايات التي سردت الأسماء الحسنىٰ ضعيفة(١)، لم يثبت عن المصطفىٰ ﷺ شيء منها، وإنما هي اجتهادات مدرجة من بعض الرواة، وقد طبعت علىٰ شكل وريقات صغيرة، أو في لوحات تعلق علىٰ الجدران، مقتصرة علىٰ هذه الروايات الضعيفة.

ولما كان هذا الأمر في غاية الأهمية والخطورة، اجتهد علماء ربانيون في جمعها، من أدلة صريحة، ومن طرق صحيحة(٢).

فقمت بالاستعانة بالله جل وعلا أولاً

---

(١) وأشهر هذه الروايات: رواية الوليد بن مسلم، انظر للاستزادة: الرسالة القيمة، أسماء الله الحسنىٰ، لعبد الله بن غصن (ص ١٤٩).

(٢) كجمع العلامة ابن عثيمين رحمه الله في القواعد المثلىٰ، والدكتور عبد الله الغصن، والدكتور محمود الرضواني.

وأخيرًا، في جمعها من مظانها من المصادر والمراجع، وشرحها شرحًا مبسَّطًا، لا الطويل الممل، ولا القليل المخل، فما كان صوابًا فمن الله تعالى، وما كان خطأً فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان من ذلك، والله تعالى آمل أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وأسأل الله تعالى أن يرزق كاتبه، وقارئه وناشره الفردوس الأعلى في جنَّات النعيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه/ أبو عبد الرحمن ماهر مقدم

١٢/شوال/١٤٣٠هـ

الموافق ١/١٠/٢٠٠٩م

المراد بإحصاء الأسماء الحسنى

قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة»[١].

إن إحصاء أسماء الله تعالى الحسنى والعلم بها أصلٌ لسائر العلوم، فمن أحصاها كما ينبغي أحصى جميع العلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها، ومرتبطة بها[٢]، وقد حقق معنى الإحصاء الإمام ابن القيم رحمه الله وهي:

١ - إحصاء ألفاظها وعدّها.

٢ - فهم معانيها ومدلولها.

---

(١) البخاري (٦٩٥٧)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٢) بدائع الفوائد (١٦٣/١).

٣ ـ دعاء الله سبحانه وتعالىٰ بها، والتعبُّد بمقتضاها[١]. فتحصيلها تحصيل معانيها في القلب، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة، فإن كل اسم له في القلب الخاضع لله تعالىٰ، المؤمن به أثر وحال، لا يُحصّل العبد في هذه الدار، ولا في دار القرار أجلَّ وأعظم منها[٢].

قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، أخبرنا ربُّنا جل جلاله، أن له أسماء حسنىٰ، أي بالغة في الحسن نهايته وغايته، انفرد بها عن جميع المخلوقات بالكمال، والجمال، والجلال، وقد دلَّت الآية أن أعظم ما يُدعىٰ الله تعالىٰ به ويُسأل:

---

(١) بدائع الفوائد (٦٤/١).
(٢) فتح الرحيم الملك (ص ١١).

أسماؤه الحسنىٰ.

والدعاء بها نوعان:

الأول: دعاء مسألة وطلب: وهو سؤال الله تعالىٰ باسم يناسب ذلك المطلوب، كأن يقول: اللهم اغفر لي إنك أنت الغفور، اللهم ارزقني يا رزاق، أو الدعاء باسم يدلُّ في مبناه ومعناه على كثرة الصفات، مثل: الله، الرب، الحي القيوم، المجيد، العظيم، الملك، فإن الدعاء بها يناسب كل مطلوب ومرغوب.

النوع الثاني: دعاء العبادة: وهو التعبُّد لله تعالىٰ والثناء عليه بأسمائه الحسنىٰ، فكل اسم يتعبد به بما يقتضيه ذلك الاسم من العبودية الخاصة به، فإذا علم العبدُ أن

الله سميع بصير عليم، أثمر له حفظ لسانه وجوارحه، وخطرات قلبه، عن كل ما لا يرضي ربه عز وجل، في ظاهره وباطنه، فإذا علم أن الله تعالى مجيد، عظيم، كبير، أثمرت له السعي لتعظيمه وإجلاله، بكل وسيلة شرعية ممكنة وهكذا، والله جل وعلا يحب التعبُّد بمقتضيات أسمائه، «شكور» يحب الشكر، و«عليم» يحب كل عالم، «عفو» يحب العفو وأهله، «وأكمل الناس عبودية، المتعبد بجميع الأسماء والصفات، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر»(١).

والمؤمن لا يتم إيمانه بالأسماء الحسنىٰ حتىٰ يجتهد في دعاء العبادة،

(١) مدار السالكين (١/٤٢٠).

ودعاء المسألة، وذلك بأن تظهر آثار الإيمان بأسمائه الحسنىٰ كلها، في كل حالاته: في السراء والضراء، وسفره وإقامته، في عبادته ومعاملاته، وفي شأنه كلّه[١].

وصية عزيزة

إن إحصاء أسماء الله الحسنىٰ مطلب «عظيم النفع، لا يلقّاه إلا أصحاب النُّفوس الشريفة، والهمم العالية»[٢]. فلا تزال مترقّيًا في المعالي على قدر تحصيلك لها، والتعبُّد بمقتضاها، تكون لك الزلفى عند الله تعالى في درجات جناته العلى.

---

(١) أسماء الله الحسنىٰ للغصن (ص ١٢٩).

(٢) بدائع الفوائد (٢/٢٠٥).

اسم الجلالة المبارك (الله)(١) عز اسمه وجل ثناؤه

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آية الكرسي، البقرة: ٢٢٥].

هذا الاسم المبارك الجليل هو أعظم الأسماء الحسنى، وأعلاها، وأجمعها لمعانيها، تفرَّد الله تبارك وتعالى به عن جميع العالمين، وقد قبض الله تعالى أفئدة الجاهلين وألسنتهم عن التسمِّي به، من غير مانع ولا وازع، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥](٢).

---

(١) لم ندخل هذا الاسم بـ(٩٩) لأنه هو أصل الأسماء المسندة والمضافة إليه كما سيأتي.

(٢) الأسنى للقرطبي (٣٤٨).

وهذا الاسم العظيم متضمن لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العُلا، دالٌ عليها بالإجمال، فإذا دعى به العبد فقال (اللهم)(١)، فقد دعا بكل أسمائه تعالى الحسنى، وصفاته العُلا(٢) الذاتية والفعلية.

ولهذا يضيف الله جل ثناؤه سائر الأسماء الحسنى إليه، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾(٣) [الأعراف: ١٨٠]، ويقال: (الرحمن، والرحيم..) من أسماء (الله)، ولا يقال (الله) من أسماء (الرحمن) ولا من أسماء (العزيز)(٤)

---

(١) أي (يا الله) جلاء الأفهام (١١٧).

(٢) مدارج السالكين (٣٢/١).

(٣) كما في الحديث: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا...».

(٤) انظر: شأن الدعاء للخطابي (٢٥).

فقد «ورد هذا الاسم الجليل في كتاب الله تعالى (٢٧٢٤) مرة»(١).

* المعنى اللغوي: أصله (الإله)(٢) «والإله في لغة العرب أطلق لمعانٍ أربعة هي: المعبود، والملجأ، والمفزوع إليه، والمحبوب حبًا عظيمًا والذي تحتار العقول فيه»(٣).

والله تبارك وتعالى هو الذي تألهه قلوب العباد، حبًّا وذلاً، وخوفًا ورجاءً، وتعظيمًا، وطاعةً، وفزعًا إليه في الحوائج والنوائب، فهو الإله المعبود الحق الذي يستحقُّ أن يُعبد وحده، وكل معبودٍ سواه

(١) أسماء الله الحسنى، د. عمر الأشقر (٣٣).

(٢) بدائع الفوائد (٤٩٢/١). (٣) منهج جديد لدراسة التوحيد، للشيخ/ عبد الرحمن عبد الخالق (١٢).

باطل، من لدن عرشه إلى قرار أرضه(١).

* جلال (الله) سبحانه وتعالى: قال ﷺ: «لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسِك»(٢). كيف يحصى جلال هذا الاسم الذي له من كل كمال أكمله، وأعلاه، وأوسعه، وأعظمه «فما ذكر هذا الاسم العظيم في قليل إلا كثَّره، ولا على خيرٍ إلا أنماه، وبارك فيه، ولا آفة إلا أذهبها(٣)، ولا عند خوفٍ إلا أزاله، ولا عند كربٍ إلا كشفه، ولا عند همٍّ وغمٍّ إلا فرَّجه، ولا عند ضيقٍ إلا وسَّعه، ولا تعلق به ضعيفٌ

(١) مجموع الفتاوى (٢٠٢/١٣)، مدارج السالكين (٢٧/٣).
(٢) مسلم (١٠٩٠). (٣) الصلاة وحكم تاركها لابن القيم (٣٠٨)

إلا قـوَّاه، ولا ذليـلٍ إلا أعـزَّه، ولا فقيـرٍ إلا أغناه، ولا مستوحِشٍ إلا آنسه، ولا مغلوبٍ إلا أيَّـده ونـصره، فهـو الاسـم الـذي تُكـشف بـه الكربات، وتُـستنزل بـه البركـات، وتُجـاب بـه الدعوات، وتُرفع بـه الـدرجات، وتُـستدفع بـه السيِّئات فلا أعظم من جلال الله»(١).

* (الله) الاسم الأعظم: ذهـب معظـم أهل العلم إلـى أن هـذا الاسـم الجليـل هـو اسـم الله الأعظـم، الـذي إذا دُعـي بـه أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى(٢)، فهو الاسـم الوحيد الـذي جـاء فـي كـل الروايـات عـن

(١) من كلام ابن القيم، نقلاً من تيسير العزيز الحميد (٣٠ - ٣١) بتصرف يسير.

(٢) انظر اسم الله الأعظم للدكتور عبد الله الدميجي (١٣٠).

النبي ﷺ التي ذكر أنها متضمنة للاسم الأعظم، فمنها:

١) سمع النبي ﷺ أحد الصحابة يدعو بهذا الدعاء «اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد» فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»(١).

٢) وسمع رجلاً يصلي ثم دعا: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنَّان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال

(١) صحيح أبي داود (١٤٩٣).

والإكرام، يا حي يا قيوم» فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»(١).

١ ـ الله (الرَّبُّ) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة] وقال عزَّ شأنه: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾. [يس: ٥٨]

المعنى اللغوي: يطلق (الرب) على: المالك، والسيِّد، والمُدبِّر، والمربِّي، والقيِّم، والمُنعم، والمُصلح، والجابر، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره أُضيف، فيقال: «رب الدَّار، ربُّ

---

(١) صحيح ابن ماجه (٣٨٥٨).

الدَّابة»(١). فهذا الاسم الجليل يجمع الكثير من صفات الأفعال: كالخلق، والرزق، والمنع، والعطاء، والجود، والقبض..(٢).

* ربوبيته جل وعلا نوعان:

١) ربوبية عامة: وهي لجميع الخلائق، برِّهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، وهي تربيته لهم بالخلق، والرزق، والتدبير، والإصلاح والإنعام والسيادة.

٢ ـ ربوبية خاصة: وهي تربيته عز وجل لأوليائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم، ولهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه

---

(١) انظر: النهاية (٣٣٨)، اشتقاق أسماء الله (٣٢).

(٢) بدائع الفوائد (٢/٢٤٩) بتصرف يسير.

التربية الخاصَّة(١).

❊ حمد جميع المخلوقات على ربوبيَّته:

"قال تعالى: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الزمر]، هذا إخبارٌ عن حمد الكون أجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العالمين، عقيب قضائه بالحق والعدل بين الخلائق أجمعين، ولهذا حذف فاعل الحمد من قوله: «وقيل» ليفيد العموم والإطلاق، حتى لا يسمع إلا حامد لله تعالى من أوليائه ومن أعدائه(٢).

---

(١) تيسير الكريم المنان للسعدي (٤٨٥/٥) وفتح الرحيم الملك (٤٠).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٧٥/٤)، الصواعق المرسلة (١٤٩٦/٤).

* جلال (الرب) عز شأنه: من جلال ربوبيته أنها منزهة عن كل النقائص والعيوب، قال تعالى: ﴿وَسُبْحَٰنَ(١) ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٨]، ومن جلالها أنها ربوبية ستر ومغفرة، قال تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]، وهي ربوبية رحمة وعطف قال تعالى: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، وربوبية عزة، وقوة، وغلبة، قال تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦]، ومن جلالها أنه جلَّ وعلا «قد استوى على عرشه وتفرَّد بتدبير ملكه، فمراسيم التدبيرات، نازلة من عنده على أيدي ملائكته في كل ساعة، وحين،

---

(١) لأن التسبيح معناه: التنزيه وهو إبعاد كل سوء عن الموصوف.

يخلق ويرزق، يحيي ويميت، يخفض ويرفع، يعطي ويمنع، يقبض ويبسط، يكشف الكرب عن المكروبين، ويجيب دعوة المضطرِّين»(١)

٢ - ٣ - الله (**الرحمن، الرحيم**) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

هذان الاسمان الجليلان مشتقَّان من (الرحمة) على وجه المبالغة والرحمة في اللغة: الرقة، والرأفة، والشفقة، والعطف، والحنان(٢).

و(الرحمن) أشدُّ مبالغة من (الرحيم)

---

(١) انظر الصواعق المرسلة (١٢٢٣/٤).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٤٩٨/٢) والتوحيد لابن منده (٤٧/٢).

فهو يجمع كل معاني الرحمة(١)، ولهذا يفرق بينه وبين (الرحيم) عدة فروق:

١) أن (الرحمن) ذو الرحمة الشاملة التي لا نظير لها، وسعت كل الخلق أجمعين، إنسهم وجِنَّهم، مؤمنهم وكافرهم في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة. أما (الرحيم): فهو ذو الرحمة الواسعة للمؤمنين يوم القيامة. وهي خاصة بهم، فكان للمؤمنين الحظ الأكبر من هذين الاسمين في الدارين.

٢) أن (الرحمن): دالٌّ على الصفة الذاتية التي لا تنفكُّ عنه في كل الأحوال،

(١) الحجة في بيان المحجة (١/١٢٥).

و(الرحيم) على الصفة الفعلية التي تتعلق بمشيئته وإرادته.

٣) أن (الرحمن) اسم مختصٌّ بالله عز وجل لا يجوز أن يسمى به غيره. وأما (الرحيم) فيجوز وصف العبد به(١).

* سعة رحمة الله جل ثناؤه: دلَّ اقترانُ هذين الاسمين الجليلين على كمال رحمته تعالى وسعتها، فجميع ما في العالم العلوي والسفلي، من حصول المنافع، والمسارِّ، والخيرات، من آثار رحمته تعالى، كما أنَّ ما صرف عنهم من الكاره، والنِّقَم، والسيئات

(١) تفسير الطبري (٨٤/١)، بدائع الفوائد (٢٤/١)، مختصر الصواعق المرسلة (٢٩٦/٢)، الأسنى (٤٧٦).

من آثار رحمته تعالى، ولهذا يقرن تعالى بين الرحمن واستوائه على العرش كثيرًا، لأن العرش أعظم المخلوقات محيطٌ بها، والرحمة أوسع الصفات، فاستوى على أوسع المخلوقات، بأوسع الصفات(١).

* جلال الرحمن، الرحيم: من جلالهما «أن الله خلق مائة رحمة، أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجن والإنس، والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وأخَّر الله تسعًا وتسعين رحمة، يرحم عباده يوم القيامة» وفي لفظ: «إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض، مائة رحمة، كل

---

(١) مدارج السالكين (٣٤/١). وفقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر (ص٨٤).

رحمة طباق ما بين السموات والأرض»(١)، ومن جلال رحمته تعالى أنها «سبقت وغلبت غضبه»(٢). ومن جلالها أنها لا تقتصر على المؤمنين فقط، بل تمتد لتشمل ذريتهم من بعدهم تكريمًا لهم(٣).

٤ ـ الله (الحي) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

والله تبارك وتعالى هو الحي له أكمل الحياة، وأتمُّها، فهي حياة كاملةٌ في وجودها، وكاملةٌ في زمانها، فهو تعالى حيٌّ

(١) مسلم (٢٧٥٢، ٢٧٥٣).
(٢) كما في الصحيحين، البخاري (٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥٢)
(٣) أسماء الله الحسنى د. الرضواني (٢٤٠)

لا أوَّل له، ولا نهاية له، حياته لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال[١]، ولا يعتريها نقص ولا فناء، فمن كمال حياته تعالى وتمامها، أنه لا تأخذه سنة، ولا نومٌ، ولا ضعف، ولا عجز، ولا سهو، ولا غفلة، ومن كمالها: أنه كامل القدرة، نافذ الإرادة والمشيئة في كل وقت وحين[٢].

* جلال الحي: من جلاله أنه يجمع لكل صفات الذات وهو أصلها، كالعلم، والسمع، والبصر، والعزَّة والقدرة، والإرادة، والمشيئة، والعظمة، وسائر صفات الكمال[٣].

---

(١) تفسير آل عمران للعلامة ابن عثيمين (١/٧).

(٢) الحق الواضح (٨٨)، بدائع الفوائد (٢/٦٧٩) بتصرف.

(٣) التبيان في أقسام القرآن (٢٠٥).

٥ ـ الله (القيُّوم) عز شأنه

قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه ١١١]

* المعنى اللغوي: القيوم: القيم على الشيء: بالمحافظة والرعاية والإصلاح(١)، والله تبارك وتعالى هو القيُّوم: الذي قام بنفسه مطلقًا فلم يحتج إلى أحدٍ بوجهٍ من الوجوه، لكمال غناه وقدرته، وهو القائم على كل نفسٍ، بالرعاية، والتدبير، والعناية، فكل ما سواه محتاجٌ إليه بالذات، في كل الأحوالِ والأوقات، فلا بقاء، ولا قيام إلا به تعالى، حتى العرش وحملته، فإن العرش إنما قام بالله، وحملة العرش ما قامت إلا

(١) شأن الدعاء (٨٠)، لسان العرب (٣٥٥/١١).

بالله تعالى(١)، فهي فقيرة إليه من كلِّ وجه، وهو غنيٌّ عنها من كلِّ وجه.

* جلال القيوم: أنه متضمن لجميع صفات الأفعال، كالخلق والرزق والإنعام والإحياء والإماتة(٢)، ولهذا يقرن الله عز وجل بين (الحي) و(القيوم) لأن عليهما مدار الأسماء الحسنى كلها، الذاتية والفعلية، فكمال صفات الذات في (الحي)، وكمال صفات الأفعال في (القيوم)(٣). ولذا عدَّ جمعٌ من أهل العلم أنهما الاسم الأعظم(٤)، لما جاء

---

(١) بدائع الفوائد (٢/٦٧٩)، اللآلئ البهية في شرح الواسطية لآل الشيخ (١/٢٣٧). (٢) الصواعق المرسلة (٣/٩١١)

(٣) التبيان (٢٠٥)، والصواعق المرسلة (٣/٩١١).

(٤) انظر اسم الله الأعظم (١٣٧).

عن النبي ﷺ: أنه سمع رجلاً يدعو فقال: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنَّان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم» فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»(١).

٦-٧-٨ الله (العلي، الأعلى، المتعال) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وقال عز شأنه: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]

وقال جلَّ ثناؤه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

* المعنى اللغوي: العلي: مشتق من

---

(١) صحيح ابن ماجه (٣٨٥٨).

العلو وهو: السموُّ والارتفاع، وهو يدل على علوِّ المكانة، والمكان. والأعلى: على وزن أفعل التفضيل، وهو الذي ارتفع عن غيره، وفاقه في وصفه(١)، والمتعالي: من العلو، أي المرتفع، وصيغت الصفة بصيغة التفاعل للدلالة على أن العلو صفة ذاتية له لا لغيره(٢).

تدل هذه الأسماء الجليلة على اشتقاق واحدٍ، ومعنى متقاربٍ، فتدل على كمال العلو المطلق لله تعالى من جميع الوجوه، فهو تعالى العلي، الأعلى، المتعالي بذاته فوق جميع خلقه، مستوٍ على عرشه، كما يليق

(١) لسان العرب (٣٠٨٩/٤)، معجم مقاييس اللغة (١١٢/٤ ـ ١٢٠) تفسير ابن عاشور (٢٧٤/١٥).
(٢) تفسير ابن عاشور (٩٨/١٣).

بجلاله وكماله ، وهو العلي له علو المكانة والقدر والشأن ، الذي له من كل صفات الكمال أعلاها ، لا يساميه أحدٌ في ذلك ، له علوُّ الغلبةِ والقهر ، فلا ينازعه منازع ، ولا يغالبه مغالب ، وهو الذي علا عن كل عيبٍ ، ونقصٍ ، وسوءٍ ، وهو المتعالِي عن الأشباه ، والأمثال ، والأنداد ، وهو الذي تعالى عما نسبه إليه الظالمون ، والمُلحِدُون ، وهو العليُّ عن كل كمال يدانيه ، أو يقرب منه أو يساميه(١) .

* جلال العلي ، الأعلى ، المتعال: أنها تدلُّ على صفة العلوِّ الذاتية لله رب العالمين ،

---

(١) انظر التفسير الكبير لابن تيمية (١٣٥/٦)، شفاء العليل (٥١٢/٢)، مدارج السالكين (٥٥/١).

التي لا تنفكُّ عنه أزلاً وأبدًا، وهي من لوازم ذاته، فهو عالٍ على خلقه على الدوام(١)، فمن جلال علوِّه تعالى على كلِّ شيءٍ، أنه لا يخفى عليه شيءٌ من عرشه إلى قرار أرضه، يسمع ويرى، السرَّ وأخفى، وينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، وهو بالعلو الأعلى.

٩ ـ الله (الكريم) جل جلاله

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

المعنى اللغوي: الكريم: الكثير الخير، الذي يدوم نفعه، ويسهل تناوله، والكريم: هو الجامع لأنواعِ الخير، والشرف والفضائل،

(١) أما استواؤه على العرش فهو صفة فعلية تتعلق بمشيئته.

ويطلق على البهي، والحسن المحمود، والصفوح والعزيز[١].

والله تبارك وتعالى هو: أكرم الأكرمين، لا يوازيه أي كريم، ولا يعادله أي نظير، فهو تعالى البهيّ الكثير الخير، العظيم النفع، الذي ليس له حدود، ولا مقيد بقيود، يبدأ بالنعمة قبل الاستحقاق، ويبتدئ بالإحسانِ من غيرِ استثابة، وهو جلَّ ثناؤه يعطي على ما زاد على منتهى الرجى، ولا يبالي كم أعطى، ولمن أعطى، وهو الكريم: له شرف الذات، وكمال الصفات، والنزاهة عن كل النقائص والآفات، ومن كرمه: أنه الصفوح عن ذنوب

(١) معجم مقاييس اللغة (١٧١/٥)، اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي (١٧٦)، مجموع الفتاوى (٢٩٤/١٦).

عباده المؤمنين، يعفو عن سيئاتهم، ويبدلها لهم حسنات(١)، وإذا اعتبرت جميع ما قيل في معنى الكرم، علمتَ أن الذي وجب لله تعالى من ذلك لا يحصى(٢).

* جلال الكريم: أنه يسهل خيره وجوده، ويقرب تناول ما عنده، بأيسر السبل، والأسباب، لأنه ليس بينه وبين عبادِهِ حجابٌ، ومن جلاله أنه تعالى يعطي بغير سببٍ، وبدون عِوَض(٣)، ومن جلاله: أنه لا تستعظمه المسائل والدعوات مهما كثرت وكبرت(٤).

---

(١) شأن الدعاء (٧١)، البيان في أقسام القرآن (٢٨٦)، الأسنى (١١٢/١).
(٢) الأسنى (١١٢/١).
(٣) المصدر السابق.
(٤) كما في مسلم (٦٧٥٣).

١٠ ـ الله (الودود) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤]

* المعنى اللغوي: الوُدُّ المحبَّة، تقول: وددته إذا أحببته(١). وهو أصفى الحبِّ وألطفه(٢)، ويأتي على معنيين: أحدهما: هو الذي يُحبُّ أنبياءه، ورسله، وملائكته، وعباده المؤمنين، وثانيهما: هو المحبوب الذي يحبُّه أنبياؤه وأولياؤه المحبَّة العظمى، فلا شيء أحبّ إليهم منه، الذي يستحقُّ أن يُحبَّ الحُبَّ كله، وأن يكون أحبَّ إلى العبدِ من سمعه، وبصره، وجميع محبوباته(٣).

(١) معجم مقاييس اللغة (٧٥١٦). (٢) روضة المحبين (٤٦)

(٣) جلاء الأفهام (٤٤٧)، الحق الواضح (٦٩).

والله سبحانه: هو الودودُ لعباده الصالحين، يحبُّهم ويحبُّونه، ومن وُدِّه لهم أن يرزقهم محبَّة الناس إليهم، فيحببهم إلى خلقه، فيجعل محبته، ودادًا في قلوب أوليائه، وأهل السماء، وأهل الأرض من غير تودد منهم(١).

* جلال الودود: من جلاله أن محبة العبد لربه عز وجل فضلٌ من الله وإحسانٌ، ليست بحول العبد وقوَّته، فهو الذي أحبَّ عبده فجعل المحبَّة في قلبه، ثم لما أحبَّه العبد بتوفيقه، جازاه الله بحبٍّ آخر(٢)، وهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة.

---

(١) تفسير ابن السعدي (٥٧٨). (٢) الحق الواضح (٦٩).

١١ـ ١٢ـ الله (الغفور، الغفَّار) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

وقال عز وجل: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

* المعنى اللغوي: أصل الغفْر: الستر، والتغطية(١).. والله جلَّ ثناؤه هو: الغفور الغفَّار: الساتر لذنوب عباده، الذي يغطِّيهم بستره، فلا يطلع على ذنوبهم غيره، المتجاوزُ عن خطاياهم وذنوبهم، وهو تعالى يغفرُ ذنوب عباده مرةً بعد أخرى، إلى ما لا يُحصى، كلما تكررت توبة العبد من الذنب،

---

(١) لسان العرب (٥/٣٢٧٣).

تكررت المغفرة من الرب(١).

والفرق بينهما أن (الغفار): هو الذي يغفر الذنوب مهما تعددت وكثُرت، و(الغفور): هو الذي يغفر الذنوب مهما عظمت، فالغفور للكيف في الذنب، والغفار للكم منه(٢).

* جلال الغفور الغفار: أنهما يدلان على ستر الله تعالى في الحال، وفي المآل، وتغطية القبيح عن اطِّلاعِ الغير له، وإلى العفو وإسقاط الحق(٣)، ومن جلالهما أنه مهما عظُمَ الذنب واستغفر منه العبد، ووحَّد للربِّ، غفر الله له كل ذنب، كما في الحديث القدسي: «يا ابن آدم!

(١) انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي (٩٣)، وشأن الدعاء (٥٢). (٢) انظر المقصد الأسنى (٩٥)، الرازي (٢٢٠) والرضواني كتاب المفلس (٦٦٢).

(٣) الأسنى (١٥٥/١).

لو بلغت ذنوبك عنانَ السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم! لو أتيتني بقُرَابِ الأرض خطايا ثم لقيتني لا تُشركُ بي شيئًا، لأتيتُك بقُرابها مغفرة»(١).

١٣ـ الله (العزيز) جلَّ ثناؤه

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشعراء٩]

المعنى اللغوي: العزيز: من العزة وهي: الشدَّة، والقوة، والغلبة، والمنعة، ويطلق على: الجليل والشريف والمنقطع النظير(٢)

والله تبارك وتعالى له جميع معاني العزة في أسمى وأجلِّ معانيها، فهو تعالى

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٧).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٤/٣٨)، لسان العرب (٤/٢٩٢٥).

الغالب والقاهر الذي لا يغلب ولا يُقهر ، وهو المنيع الذي لا يُنال منه ، ولا يُرام جنابه ، ولا يلحقه سوء وشرٌّ ، لكمال عظمته ، وهو تعالى المنقطع النظير ، الذي ليس له شبيه ، ولا مثيل ، وهو الذي لا يضام جاره ، ولا يذل أنصاره ، يهَبُ العزة لمن يشاء من عباده ، فيعزّ أهل الإيمان ، ويذل أهل العصيان(١) .

* جلال العزيز: أن عزَّته تعالى كما هي عزة قوة ، وقهر ، وغلبة ، فمن جلالها أنها مقترنة بكمالات أخر ، من الحكمة ، والرحمة ، والعدل ، والمغفرة ، فهي عزة بحكمة ، ورحمة ، ومغفرة .

---

(١) ابن جرير (٣٦/٢٨)، وابن كثير (٣٤٣/٤)، شفاء العليل (٥١١/٢)، وتفسير السعدي (٣٠٠/٥)، الأسنى (٢٤٠).

قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٥] ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦] فلما كانت عزَّته تعالى عزَّة كمال وجلال، استحقَّ أن يُحمد عليها على الدوام، قال تعالى: ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

١٤ - الله (الجميل) جل ثناؤه

ثبت هذا الاسم الشريف عن الصادق المصدوق ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»(١)

* المعنى اللغوي: الجمال هو الحُسن الكثير والبهاء، ويكون في الفعل والخلق(٢).

---

(١) مسلم (٩١). (٢) المفردات (٧٩).

والله ربنا جل جلاله هو الجميل: بل الجمال كله له، والجمال كله منه، فلا يستحق أن يحب لذاته من كل وجهٍ سواه(١).
وجماله سبحانه وتعالى على أربع مراتب: أولاً: جمال الذات: فلا يمكن لمخلوقٍ أن يعبر عن بعض جمال ذاته تبارك وتعالى. ثانيًا: وجمال الأسماء: فكلها حسنى، بل هي أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، ثالثًا: جمال الصفات: فهي أعلى الصفات، وأكملها، وأعظمها، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها، رابعًا: جمال الأفعال: فكلها في غاية الجمال لأنها دائرة بين أفعال البر والإحسان، والحكمة، والعدل، والرحمة،

(١) الجواب الكافي (٣٣١).

وكل جمال في الدنيا والآخرة منه سبحانه وتعالى فهو أحقُّ بالجمال من كل جمال[1] على الإطلاق من جميع الوجوه.

* جلال الجميل: قال ﷺ واصفًا جلال وجمال ربِّه جلَّ وعلا: «حجابه النور، لو كشفه لأحرقتْ سُبُحاتُ وجهه[2] ما انتهى إليه بصره من خلقه»[3].

١٥-١٦-١٧- الله (القادر، القدير، المقتدر) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

---

(١) الفوائد (٣٠)، الحق الواضح (٣١).
(٢) أي: نوره وجلاله، وبهائه وجماله. المفهم (١/٤١٠).
(٣) مسلم (٢٩٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

وقال جل وعلا: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٧].

* **المعنى اللغوي:** تدلُّ هذه الأسماء الجليلة على كمال القدرة التي لا تتخلف، وتقدير المقادير قبل الخلق والتصوير(١).

والله تبارك وتعالى هو القادر على كل شيء، لا يعترضه عجز، ولا فتور، ولا يفوته شيء صغيرٌ كان أم كبيرٌ، المتناهي في القدرة والاقتدار، لا يمتنع عليه شيء في كل الأقطار، «له النفوذ المطلق والسلطان،

---

(١) لسان العرب (٥/٧٤)، والمفردات (٦٥٧).

والتصرف التام في كل الأكوان، لا يعارضه معارض، ولا ينازعه منازع، ولا يخرج عن قبضته مخالف أو طائع»(١).

وهو تعالى مقدِّر مقادير الخلائق، قبل أن يخلق الأرض والسموات الطوابق(٢).

* **جلال القدير، القادر، المقتدر:** من جلال قدرته تعالى أنها سلمت من اللغوب، والإعياء، والعجز، والتعب، ومن جلالها أنه تعالى يأتِ بنا جميعًا أينما كُنَّا، وحيث كنا، قال تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

---

(١) انظر موسوعة له الأسماء الحسنى (٣٥٤/١).

(٢) بخمسين ألف سنة. كما في صحيح مسلم (٢٦٥٣).

١٨ ـ الله (**العفو**) عز وجل.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾[البقرة: ١٤٩]

* المعنى اللغوي: العفو: هو التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، ويأتي بمعنى: الكثرة والزيادة(١).

والله سبحانه وتعالى هو العفو: الكثير الصفح عن ذنوب عباده إلى ما لا نهاية فهو سبحانه وتعالى يتجاوز عن الذنوب ويزيل آثارها عنهم بالكليَّة، فيمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، ولا يطالبهم بها يوم الدين، وينسيها من قلوبهم، كيلا يخجلوا عند تذكرها ويثبت مكان كل سيئة حسنة(٢).

---

(١) لسان العرب (٤/٣٠١٩)، اشتقاق أسماء الله (١٣٤).

(٢) شرح أسماء الله الحسنى للرازي (٣٤٠) بتصرف.

وهو تعالى كثير الخير «يعطي الجزيل من الفضل والإنعام»(١).

❁ جلال العفو: أن عفوه تعالى بعد حلم وإمهال، وعن كمال القدرة والانتقام، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]، ومن جلال عفوه أنه دلَّ عباده على الأسباب التي ينال بها عفوه، من الأعمال، والأقوال.

١٩-٢٠- الله (الواحد، الأحد) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [الرعد: ٤٨]

وقال عز شأنه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١]

المعنى اللغوي: تدل هذه الأسماء الجليلة

(١) الاعتقاد للبيهقي (٥٦).

على التفرُّد بالكمال، وعدم النظير والمثال(١).

والله جل جلاله هو الواحد الأحد: الذي توحَّد بجميع الكمالات، وتفرَّد بكل كمال، بحيث لا يشاركه فيها مشارك(٢) من كلِّ الوجوه على الإطلاق، فهو المتفرِّد في الوجود بالأزلية، والدوام بالأبدية، وهو المنفرد بالأحدية في ذاته، وصفاته العلية، فليس له مثيل، ولا نظير، ولا عديل، بوجهٍ من الوجوه، وهو الواحد في ربوبيته فلا شريك له، ولا معين، ولا ظهير، وهو تعالى الواحد في ألوهيته، فليس له ندٌّ في المحبَّة،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٦٧/١ - ٩١/٦)، تفسير أسماء الله (٥٨)

(٢) تفسير السعدي (٤٨٦/٥).

والتعظيم، المعبود بحقٍّ المستحقُّ للعبادة، دون أحدٍ سواه من جميع العالمين(١).

* جلال الواحد الأحد: أنهما يدلان على أعظم خصائص الربِّ عزَّ شأنه، وهو توحيده تعالى الخالص في العبودية، بكل أنواعها الخفية، وهذا هو المقصد الأعظم في دعوة جميع الأنبياء والمرسلين، في توحيد رب البرية

٢١ ـ الله (الصمد) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص].

* المعنى اللغوي: الصمد: السيد

---

(١) انظر أسماء الله د.عمر الأشقر (٢٢٨)، بتصرف.

المطاع، المقصود في الحوائج الذي لا أحدَ فوقه، الرفيع في كل شيء[١].

والله تبارك وتعالى هو الصمد: «السيد الذي قد كمل في سؤدده، الشريف الذي قد كمُل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه.. وهو الذي قد كمل في كل أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفاته، لا تنبغي إلا له»[٢]. وهو الذي تقصده الخلائق كلها، إنسها وجنها، بل العالم كله في حوائجهم ونوازلهم، وهو الذي لا جوفَ له،

(١) تفسير الأسماء (٥٨). تفسير الطبري (٢٢٣/٣٠). اللسان (٢٤٩٥/٤). (٢) صح عن ابن عباس رضي الله عنهما، التفسير الصحيح (٦٨١/٤).

فلا يأكل ولا يشرب، وهو الذي لم يلد ولم يولد(١)، لكمال غناه، وعزَّته.

* **جلال الصمد:** من جلاله أنه دالٌّ على أوصاف عديدة لا تَختصُّ بصفة معينة، حيث دلالتها على الكثرة، والزيادة، والسعة(٢).

٢٢ - الله (القريب) جلَّ جلاله

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

والله سبحانه وتعالى هو القريب من كل أحد وهو فوق عرشه، وقربه من خلقه نوعان:

الأول: قربٌ عامٌّ: من جميع الخلق،

---

(١) ابن جرير (٢٢٢/٣). (٢) بدائع الفوائد (١٧٦/١).

بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته بكل الأشياء وهو فوق كل المخلوقات.

والثاني: قربٌ خاصٌّ: من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة للعابدين، وهو قربٌ لا تدرك له حقيقة وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده(١).

❁ جلال القريب: فسبحان الله تعالى، ما أعظمه وأقربه، فهو تعالى فوق سبع سموات، مستوٍ على عرشه، أقرب إلى العبدِ من عُنُقِ راحلته(٢)، بل هو أقرب إلى النفس

(١) الحق الواضح (٦٤)، والتفسير (٥/٤٩١).

(٢) كما في الصحيحين، البخاري (٢٩٩٢)، مسلم (٢٧٠٤)

من النفس، فهو سبحانه وتعالى «قريبٌ في علوِّه، عليٌّ في قربه»(١).

٢٣ ـ الله (المجيب) عز وجل

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١]

والله تبارك وتعالى هو المجيب لدعوة الداعين، وسؤال السائلين، وعباده المستجيبين، وإجابته تعالى نوعان: إجابة عامة: للداعين، مهما كانوا، وأين كانوا، وعلى أيِّ حالٍ كانوا، كما وعدهم بهذا الوعد المطلق الصادق الذي لا يتخلف، ثانيًا: إجابة خاصَّة: وهي للمستجيبين له، المنقادين لشرعه، المخلصين له في الدعاء

(١) مدارج السالكين (٢٨٣/٣).

والعبادة، وللمضطرين، ومن انقطع رجاؤهم عن المخلوقين"(١).

* جلال المجيب: أن إجابته فضلٌ وإحسانٌ، ليست كإجابة الأنام، الذي يغضب عند السؤال، والله تعالى يغضب إن لم يُسأل(٢)، ومن جلاله أنه تعالى يستجيب حتى من الكافرين إذا أخلصوا له الدعاء حال البلاء، وهم ما عرفوه قبل ذلك(٣).

٢٤- ٢٥- ٢٦- الله (الملك، المليك، المالك) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤]

(١) الحق الواضح (٦٥)، وتفسير ابن السعدي (٥/٤٩١).
(٢) قال ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه» صحيح الترمذي (٣٣٧٣).
(٣) كما في سورة العنكبوت آية ٦٥

وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾ [القمر:٥٥].

وقال ﷺ: «إن أخنع اسم عند الله رجل تسمىٰ ملك الأملاك، لا مالك إلا الله عز وجل»(١).

* المعنى اللغوي: الملك هو: احتواء الشيء، والقدرة على الاستبداد به، والتصرف فيه(٢).

والله سبحانه وتعالى هو الملك، المليك، المالك: له الملك كله، وله الحمد كله، أزمَّة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومردُّها إليه، مستوٍ على عرشه، لا تخفى

(١) مسلم (٢١٤٣).

(٢) اللسان (٤٢٦٦/٧)، النهاية (٣٥٨/٤).

عليه خافيةٌ في أقطار ملكه، عالمٌ بنفوس عبيده، منفردٌ بتدبير مملكته(١)، وهو سبحانه مالك الملوك والملاك، يصرفهم تحت أمره ونهيه كيف يشاء، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء(٢).

❁ جلال الملك المالك المليك: أن ملكه حق على الدوام، بلا زوال ولا انتقال، فلم يكن له شريك فيه، ولا معينٌ من أحدٍ من الأنام، قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وقال: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ﴾ [الفرقان: ٢] فاستحقَّ الحمد عليه على الدوام، قال تعالى: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ﴾ [التغابن: ١].

(١) انظر طريق الهجرتين (٢٢٨).
(٢) أسماء الله للزجاج (٦٢)، شأن الدعاء (٤٠).

٢٧ ـ الله (الحميد) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]

※ المعنى اللغوي: الحمد: خلاف الذم، وهو أعمُّ وأصدقُ في الثناء على المحمود، من المدح والشكر(١)، وهو أوسع الصفات، وأعمُّ المدائح(٢).

والله تبارك وتعالى هو الحميد: المحمود في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله سبحانه من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمُّها وأحسنها، وهو المحمود في قضائه وقدره، فكله حق وعدل ومنزّه عن السوء والظلم والشرّ(٣).

---

(١) لسان العرب (٣/١٥٦)، تفسير الطبري (١٣/١٧٩).

(٢) طريق الهجرتين (٢٣١). (٣) تفسير ابن السعدي (٥/٦٢٤)

وهو تعالى المحمود في شرعه، وأمره، ونهيه، فهو أكمل الشرائع وأنفعها لكل الخلائق، وهو المحمود بكلِّ لسانٍ، وعلى كل حال، فجميع المخلوقات ناطقةٌ بحمده، في جميع الأوقاتِ، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]

❊ جلال الحميد: أنه تعالى محمود من وجوه لا تُحصى، ومن جوانب لا تُستقصى «له أسماء، وأوصاف، وحمد وثناء، لا يعلمه ملك مقرب، ولا نبي مرسل»(١)، فمن ذلك أنه محمود على وحدانيته، وتعاليه عن الشريك، والنظير، والمثيل، وعن كل سوء،

(١) طريق الهجرتين (٢٥٠).

ومعيب، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِىٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

٢٨ ـ الله (المجيد) جل جلاله

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]

* المعنى اللغوي: يطلق على عدة معانٍ جليلة وكثيرة: على السعة في الكرم، والشرف الواسع، والرفعة، وعظم القدر والشأن(١).

والله سبحانه وتعالى هو المجيد: المتناهي في الكرم، فلا كرم فوق كرمه، الشريف ذاته، الجميل أفعاله، العظيم في أوصافه، المنيع

(١) لسان العرب (٤١٣٨/٥)، المفردات (٤٦٣)، بدائع الفوائد (١٧٦/١).

الذي لا يرام ولا يوصل إلى جلاله، مجد نفسه سبحانه لكماله، ومجَّدَهُ خلقه لعظمته(١).

* جلال المجيد: أنَّ جلال هذا الاسم يتجلَّى فيه عظمة الصفات، وكثرتها، وسعتها(٢)، بحيث لا يقدر أحدٌ على إحصائها والإحاطة بها، فهو يدلُّ على عدة صفاتٍ من الكمال العلا، وهو متناول لجميعها(٣).

٢٩ ـ الله (الغني) عزَّ شانه

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

* المعنى اللغوي: الغني: هو الذي

(١) المقصد الأسنى (١١٠)، الأسنى (٣٠١).
(٢) التبيان في أحكام القرآن (١٢٥). (٣) بدائع الفوائد (١/١٧٦)

ليس بمحتاجٍ إلى أحدٍ في شيء(١).

والله تبارك وتعالى هو الغني: الذي له الغنى التامُّ المطلق، من جميعِ الوجوه والاعتبارات، فهو الغني بذاته، وكل ما سواه محتاج إليه في كل أحواله، فمن كمال غناه أنه لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضرُّه معصية العاصين، ومن كمال غناه أنه لم يتَّخذْ صاحبةً، ولا ولداً، ولا شريكًا في الملك، ولا وليًا من الذُّلِّ، المغني جميع خلقه غنىً تامًّا، ومغني خواصِّ خلقه بما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية(٢).

(١) لسان العرب (٣٣٠٨/٥). (٢) شفاء العليل (٣٨٧/١)، تفسير السعدي (٦٢٩/٥)، الحق الواضح (٤٧).

* جلال الغني: من جلال غناه سبحانه أن ملكه لا ينفد، مهما أعطى وأسبغ، قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخركم، وإنسكم وجنَّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كلَّ إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي، إلا كما ينقص المِخْيط إذا أُدخل البحر»(١).

٣٠ ـ الله (الحكيم) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١].

* المعنى اللغوي: الحكيم هو: العالم بأحكام الأمور، صاحب الحكمة، والمتقن

---

(١) مسلم (٢٥٧٧).

للأشياء المدقق فيها، والحاكم الذي يفصل بين العباد(١).

والله جل ثناؤه هو الحكيم في أقواله، وأفعاله، وفي أحكامه، فلا يقول، ولا يفعل، ولا يفصل إلا الحق، والصواب، له الحكمة العليا في خلقه، وأمره(٢)، الذي أتقن كل شيء خلقه، فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع سُدىً، له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة: الشرعية، والقدرية، والجزائية، لا يشاركه فيها مشارك(٣).

* جلال الحكيم: أنه تعالى إذا أمر

---

(١) لسان العرب (٢/٩٥١)، النهاية (١/٤١٨)، المفردات (٢٤٨).

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي (٢٢).

(٣) تفسير السعدي (٥/٦٢١)، الحق الواضح (٥٠).

بأمرٍ كان حسَنًا في نفسه، وإذا نهى عن شيء كان قبيحًا في نفسه، وإذا أخبر كان صدقًا، وإذا فعل فعلاً كان صوابًا، وإذا أراد شيئًا كان أولى بالإرادة من غيره وهذا الوصف على الكمال لا يكون إلا لله وحده(١).

٣١ - الله (العظيم) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٩٦]

* المعنى اللغوي: العظيم: خلاف الصغير، والتعظيم: التبجيل، وعظيم القوم: رئيسهم، والعظمة الكبرياء(٢).

والله تبارك وتعالى هو العظيم في كل شيء: عظيم في ذاته فلا أعظم ولا أجلَّ

---

(١) مدارج السالكين (٤٢٧/٣).

(٢) لسان العرب (٣٠٠٤/٤)، اشتقاق أسماء الله (١١١).

منها، العظيم في صفاته التي ليس لعظمتها النهاية، العظيم في أفعاله: لأنها تنبع عن سعة الحكمة، والعدل والفضل، ومن كمال عظمته أنه لا يمتنع عليه شيء بالإطلاق، وهو الذي يعظم الأجر والثواب لمن شاء من العباد، ومن معاني عظمته أنه لا يستحق أحدٌ من الخلق أن يعظم كما يعظم الله(١).

* جلال العظيم: من جلال عظمته تعالى أنه لا تتعاظم عليه المسائل مهما كثرت وكبرت، قال ﷺ: «إذا دعى أحدكم فليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه»(٢).

---

(١) انظر المنهاج (١/٩٥)، الحق الواضح (٢٧)، أسماء الله الحسنى للأشقر (١٤٦).

(٢) مسلم (٦٨١٢)، صحيح موارد الظمآن (٢/٢٠٣٧).

ومن جلاله: أنه جاوز قدره حدود العقل، وجلَّ عن تصور الإحاطة به لعظمته(١).

٣٢ ـ الله (القوي) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]

* المعنى اللغوي: القوة: الشدة وخلاف الضعف، والوهن، والعجز(٢).

والله سبحانه وتعالى هو القوي: التام القوَّة المطلقة، التي لا تتخلف في أي حال ولا لحظة، فلا يغلبه غالب، ولا يردُّ قضاءه رادٌّ، فهو القوي في بطشه، القادر على إتمام فعله، وأمره(٣) في أرضه وسمواته.

---

(١) انظر النهاية (٣/٢٦٠). (٢) لسان العرب (٦/٣٧٨٧) تفسير ابن جرير (١٤/١٩) بتصرف. (٣) شأن الدعاء (٧٧)

* جلال القوي: أنه تعالى لا يعتريه ضعف، أو قصور، ولا يتأثر بوهن أو فتور، ينصر من ينصره، ويخذل من خذله(١)، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، كتب الغلبة له ولأوليائه، قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١]

٣٣ ـ الله (المتين) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

* المعنى اللغوي: المتين: هو الشيء الثابت في قوته، الشديد في عزمه، وتماسكه

(١) انظر أسماء الله الحسنى في الكتاب المقدس (٢٦٩).

وصلابته البالغ في صفاته نهايتها(١).

والله تبارك وتعالى هو المتين: الشديد في قوته، الشديد في عزته، الشديد في جميع صفات الجبروت(٢). وهو تعالى الشديد القوى، الذي لا تنقطع قوَّته، ولا تلحقه في أفعاله مشقَّة ولا تعب، ولا كلفة(٣)، لكمال عظمته وقوَّته.

* جلال المتين: أنه يجمع المتناهي في الشدة، مع كمال القوة والقدرة مع بلوغ نهاية السعة في الكمال في ذاته وصفاته(٤).

---

(١) لسان العرب (١٣/٣٩٨)، النهاية (٨٥٥).

(٢) شرح الواسطية لابن عثيمين (١/٣٦٣).

(٣) لسان العرب (١٣/٣٩١)، وشأن الدعاء (٧٧).

(٤) تفسير أسماء الله (٢٥)، والواسيطة لآل الشيخ (١/٢٩٠)

٣٤ ـ الله (السميع) عزَّ شأنه

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

والله سبحانه وتعالى هو السميع: الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، باختلاف اللغات، وسمعه تعالى نوعان: أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها. الثاني: سمع الإجابة منه للسائلين، والداعين، والعابدين، فيجيبهم ويثيبهم، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقول المصلِّي: «سمع الله لمن حمده» أي: استجاب(١).

(١) توضيح الكافية الشافية (١١٨)، والحق الواضح (٣٥).

* جلال السميع: من جلاله أنه تعالى قد استوى في سمعه سِرّ القول، وجهره، فالسرُّ عنده علانية، والبعيد عنده قريب، فلا تختلف عليه الأصوات، ولا تتشابه عليه الكلمات، بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها، على كثرة حاجاتها، فلا يشغله سمعٌ عن سمعٍ، ولا تغلطه كثرة المسائل في الآن الواحد(١).

٣٥ ـ الله (البصير) عز وجل

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]

* المعنى اللغوي: البصير هو: المبصر للأشياء، والعالم بخفيات الأمور(٢). والله

(١) انظر إغاثة اللهفان (١/٣).

(٢) شأن الدعاء (٦٠).

جل وعلا هو البصير: الذي أحاط بصره بجميع المبصرات، في أقطار الأرض والسموات.

وله في معنى هذا الاسم معنيان: الأول: أنه تعالى متَّصفٌ بكمال البصر، الذي يليق بجلاله وكماله، فلا يحجب عن بصره شيء، ما تحت الأرضين السبع، ولا فوق السموات السبع(١).

الثاني: أنه ذو البصيرة بالأشياء، الخبير بها، المطَّلع على بواطنها(٢).

❊ جلال البصير: أنه: يرى دبيب النملة السوداء، تحت الصخرة الصمَّاء، في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة

(١) انظر: طريق الهجرتين (٢٣٤).

(٢) تفسير ابن السعدي (٥/٤٨٧)، شأن الدعاء (٦٠).

والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة، ونياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحيرت العقول في عظمة وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته ولطفه(١) وجلاله.

٣٦- ٣٧- الله (القاهر، القهّار) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[الأنعام:١٨]

وقال عز وجل: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾.

[إبراهيم: ٤٨].

* المعنى اللغوي: القهر هو: الغلبة، والعلو، والأخذ من فوق والتذليل معًا(٢).

---

(١) انظر الحق الواضح (٣٥). (٢) لسان العرب (٦/٣٧٦٤).

والله سبحانه وتعالى هو القاهر القهار: الذي قهر جميع الكائنات، وذلَّت له جميع الكائنات، ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي(١)، وهو تعالى القهار لأهل السموات بالتسخير، وأهل الأرض بالتعبيد والتذليل(٢).

* جلال القاهر القهار: أنه تعالى يقصم ظهور الجبابرة، ويذل رقاب الأكاسرة، ويقطع الآمال بالحافرة(٣). ومن جلالهما أنه تعالى يقهر العباد بالحشر إلى أرض الميعاد، ليقيم لهم ميزان العدل والحق والصواب،

(١) الحق الواضح (٧٦). (٢) الأسنى (٢١٣/١).
(٣) المصدر السابق (٢١٣/١).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]

٣٨ ـ الله (**الوهاب**) عز شانه

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨]

المعنى اللغوي: الهبة: العطيَّة الخالية عن الأعواض والأغراض، فهي الإعطاء تفضلاً وابتداءً من غير استحقاق ولا مكافأة(١).

والله عز وجل هو الوهاب: واسع الهبات، شمل كل الكائنات، من في الأرض والسموات، في كل الأوقات، لا ينقطع عنهم نواله بحال، ولا في المآل، فيهب لهم العطايا والنعم، ويدفع عنهم

(١) لسان العرب (١/٨٠٣).

الشرور والنِّقم، يهب ما شاء لمن يشاء، بلا عِوَضٍ، ولا غرض.

* جلال الوهاب: أن هباته تعالى التي يتقلَّب بها خلقه، منذ أن خلق أرضه وسمواته، فإنها لم تنقص شيئًا مما عنده، قال ﷺ: «يد الله ملأى، لا يغيضها(١) نفقة، سحَّاء(٢) الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم يغضِ ما في يده»(٣).

٣٩ ـ الله (المتكبر) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

---

(١) أي لا تنقصها. (٢) أي كثيرة العطاء، تصبُّ العطاء صبًّا.

(٣) البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣).

* **المعنى اللغوي:** الكبر: العظمة، والكبرياء، والرفعة في الشرف[١].

وربُّنا جلَّ في علاه هو المتكبِّر: الذي كبُر وعظم في ذاته وصفاته فكل شيء دونه صغير وحقير، فهو العظيم ذو الكبرياء، الذي تكبَّر على عتاة خلقه، إذا نازعوه العظمة فيقصمهم، وهو المتكبر عن ظلم عباده فلا يظلم أحدًا، وهو المتكبر عن كلِّ سوءٍ، ونقصٍ، وهو المتكبر عن صفات خلقه، فلا شيء مثله[٢].

* **جلال المتكبر:** من جلاله أنه يدلُّ على علوِّ قدرِ الله سبحانه، المستحقِّ له، وكماله

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/١٥٣ ـ ١٦٤)، الصحاح (٢/٨٠١).
(٢) المفردات (٦٩٨)، مختصر الصواعق المرسلة (١/٢٤٧)، وشأن الدعاء (٦٦)، القرطبي (١٨/٣١).

علوًا وكمالاً ، لا يتناهى ، ولهذا دخلت فيه «التاء» للتفرد والاختصاص ، لأن هذا المعنى يختصُّ بالله تعالى وحده ، وفي حقِّ غيره تكلُّف ، وتكسب ، ما لا يمكن كسبه(١) .

٤٠ ـ الله (المؤمن) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]

* المعنى اللغوي: المؤمن: له معنيان في اللغة: الأول: المصدق . الثاني: الأمان(٢) .

وربنا تبارك وتعالى هو المؤمن: الذي أمِنَ الناس من ظلمه ، وآمن من عذابه من لا يستحقه ، وهو تعالى المؤمن: المصدِّق ،

---

(١) الأسنى (٤٦٦) .

(٢) تفسير الأسماء (٣١) ، اشتقاق أسماء الله (٣٨٥) .

الذي يصدق الصادقين، بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، وهو تعالى المُؤَمِّن الخائفين، فيبدل خوفهم أمنًا، وهو الذي يُؤمِّن خواصَّ عباده الأولياء، فيهب لهم الأمان والاطمئنان في الدنيا، وفي البرزخ، وفي الآخرة، وهو الذي يؤمِّن المظلوم من الظالم فينصره عليه(١).

* جلال المؤمن: أنه تعالى يصدق نفسه بتوحيده وصفاته، وشهادته لنفسه بالوحدانية(٢) وانفراده بالعبودية، وبما أثنى على نفسه بما له من الكمال والصفات العليَّة، قال

(١) انظر: مدارج السالكين (٣/٥٠٦)، التوحيد لابن منده (٢/٦٨)، تفسير ابن السعدي (٥/٣٠١).

(٢) انظر: أسماء الله الحسنى للأشقر (٦٥).

تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]. «وهذه أجلُّ الشهادات الصادرة من الملك العظيم.. على أجلِّ مشهود، وهو توحيد الله تعالى وقيامه بالقسط»(١)، وهذا المعنى هو أجلُّ المعاني في اسمه (المؤمن).

٤١ ـ الله (البر) جلَّ في علاه

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

* المعنى اللغوي: البر: هو التوسع في فعل الخير، والإحسان، ويطلق على الصدق، والعطوف، والرحيم(٢)، واللطيف(٣).

---

(١) تفسير السعدي (١/٣٦٤)، (٥/٣٠١).

(٢) المفردات(١١٤)، الصحاح(٣/٥٨٨)، لسان العرب (١/٢٥٢)

(٣) صح عن ابن عباس التفسير الصحيح (٤/٣٩٦)

والله سبحانه وتعالى هو البر: العطوف على عباده، المحسن إليهم، عمَّ ببرِّه جميع خلقه، وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه، وهو البر بأوليائه إذ خصَّهم بولايته واصطفاهم لعبادته(١). وهو تعالى الصادق: في وعده، وخبره، وقوله.

* جلال البر: أنه سبحانه مع كمال غناه عن العبد، وكمال فقر العبد إليه، أنه يبر به في ستره عليه حال ارتكاب المعصية، مع كمال رؤيته تعالى له، ولو شاء لفضحه بين خلقه فاحذروه(٢)، بل ويدرُّ عليه

(١) شأن الدعاء (٨٩ - ٩٠).

(٢) انظر مدارج السالكين (٢٠٦/١) بتصرف.

إحسانه، وإنعامه، وإمهاله، فأنى يكون كمال وجلال، أعظم من هذا الجلال.

٤٢ ـ ٤٣ ـ الله (الولي، المولى) عزَّ شانه

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]

وقال جل ثناؤه: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]

❁ المعنى اللغوي: الولى: القرب والدُّنو، والناصر ومتولي الأمر، المولى: يطلق على المالك والمنعم والمحب(١).

والله تبارك وتعالى هو الولي المولى: لكل الخلق أجمعين، بالخلق والتدبير، وتصريف الأمور والمقادير، فليس لنا وليٌّ

(١) لسان العرب (٦/٤٩٢٠)، معجم مقاييس اللغة (٦/١٤١)

سواه يجلب لنا المنافع ، ويدفع عنا المضارَّ والمساوئ ، نواصينا كلها بيده ، وهذه الولاية عامة للبر والفاجر ، وولاية خاصة : لعباده المؤمنين ، يخرجهم من الظلمات إلى النور ، وينصرهم على عدوِّهم ، ويصلح أمورهم الدنيوية والدينية ، فهي ولاية تقتضي الرأفة ، والإصلاح ، والرحمة ، وهذا التولي الخاصّ لهم يصلحون بها للقرب منه في جنات النعيم(١)

* جلال الولي والمولى : أن موالاته تعالى لعبده ، قربٌ ومحبّة ، وإحسانٌ إليه ، وجبرٌ له ورحمة ، لا يتكثر به من قلة ، ولا يتعزّز به من

(١) الحق الواضح (١٢)، فتح الرحيم الملك (٥١)، تفسير سورة البقرة لابن عثيمين (٣/٤٦١).

ذلَّة، ولا ينتصر به من غلبة، ولا يستعين به في أي أمر(١) وحاجة فولايته عزة ونصرة وغلبة.

٤٤ ـ الله (الجبار) سبحانه وتعالى

قال الله تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

* المعنى اللغوي: الجبار: يطلق على العظيم، والقوي، والطويل الذي فات يد المتناول، وإصلاح الشيء بضرب من القهر، ومنه: جبر العظم، أي: أصلح كسره(٢).

والله سبحانه هو الجبار: القاهر خلقه على ما يريد، من أمرٍ أو نهيٍ، على مقتضى

(١) انظر مدارج السالكين (١/١٩٥)، مفتاح دار السعادة (١/٤٩٤)

(٢) المفردات (١٨٣)، تهذيب اللغة (١١/٥٧)، الأسنى (٤٥٩).

الحكمة ، والعدل ، ومن ذلك دينه الذي ارتضاه لكل العبيد ، وهو تعالى الجبار: المصلح أمور خلقه ، المصرفهم فيما فيه صلاحهم(١) ، الذي جبر مفاقرهم الخلق ، وكفاهم أسباب المعاش والرزق(٢) ، وهو تعالى الذي يجبر ضعف الضعيف من عباده: فيجبر الكسير ، ويغني الفقير ، وييسر على المعسر كل عسير ، ويجبر القلوب المنكسرة من أجله ، الخاضعين لجلاله ، وعظمته(٣) ، وهو تعالى الجبار: العالي فوق خلقه بذاته ، فلا ينال ، ولا يوصل إليه(٤).

(١) الطبري (٢٨/٣٦). (٢) شأن الدعاء (٤٨).

(٣) الحق الواضح (٧٧)، تفسير القرطبي (٩/٣٠١).

(٤) فتح الرحيم الملك (١٨).

* جلال الجبار: من جلاله أنه تعالى لم يجبر أحدًا من خلقه، على إيمان أو كفر، بل لهم المشيئة في ذلك والاختيار، قال تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] (١). ومن جلاله أنه كما يجمع صفات القهر والعظمة، أنه يجمع صفات الرحمة والعدل والحكمة، «فبجبروته قهر الجبابرة، وأذل الأكاسرة، ونصر المظلومين من الظلمة، ونصر جنده على الكافرين والفجرة»(٢).

٤٥ ـ الله (الرؤوف) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

---

(١) شفاء العليل (٢٥١)

(٢) تحقيق العبودية لمعرفة الأسماء والصفات (٣٣٥).

* المعنى اللغوي: الرأفة: أشدُّ الرحمة، وأبلغها وأعلى معانيها(١).

والفرق بين الرأفة والرحمة: أن الرأفة أعم من الرحمة، فهي نعمة ملذة من جميع الوجوه، والرحمة: قد تكون مؤلمة في الحال، ويكون عقباها لذَّة، الرحمة: تكون في الكراهية للمصلحة، والرأفة: لا تكون في الكراهة(٢).

وربنا تبارك وتعالى هو الرؤوف: الرحيم بجميع عباده، العطوف عليهم بألطافه، فمن رأفته سبحانه بهم أنه لم يحملهم ما لا يطيقون بل حملهم أقل مما يطيقون(٣).

---

(١) لسان العرب (٩/١١٢)، شأن الدعاء (٩١)، تفسير القرطبي (١٢/٢). (٢) تفسير الأسماء (٦٢)، الأسنى (١/١٧٣)

(٣) تفسير الطبراني (١/٢٦٠)، الأسماء والصفات (١/١٥٤)

* جلال الرؤوف: من جلاله: أن رأفته إذا انسدلت على مخلوق لم يلحقه مكروه(١)، ومن جلالها أن فيها صلاح العباد في دينهم، ودنياهم وآخرتهم، فمنها: «أن حذرهم، ورغَّبهم، ورهبهم، ووعدهم، وأوعدهم، رأفة بهم، ومراعاة لصلاحهم»(٢) وضعفهم، وفقرهم، فهيأ لهم أسباب الاستدلال، وفتح عليه أبواب الخير والمنافع، ودفع عنهم أبواب الضر والمساوئ(٣).

٤٦ ـ الله (التواب) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨].

---

(١) الأسنى (١٧٣/١). (٢) تفسير السمعاني (٣١٠/١). تفسير البيضاوي (٢٥٥/١).

(٣) تفسير البيضاوي (٤٥٧/٢) بتصرف.

* المعنى اللغوي: التوبة: الرجوع عن الشيء إلى غيره، وترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار(١).

وإلهنا جلَّ وعلا هو التواب: وصف نفسه بالتواب، بصيغة المبالغة، لكثرة قبوله توبة عباده، وإن عظمت جرائمهم، وتكرر الفعل منهم دفعة بعد دفعة، وواحداً بعد واحد على طول الزمان(٢).

وتوبة العبد محفوفة بتوبتين من ربه عز وجل: تاب عليه أولاً فأقبل بقلبه على التوبة والإنابة والرجوع، ثم تاب عليه ثانيًا: بالقبول والجزاء والإحسان(٣).

(١) المفردات (١٦٩). (٢) اشتقاق أسماء الله (٦٣).

(٣) انظر مدارج السالكين (١/٣٤٠) مفتاح دار السعادة (٢/٢٣٣)

* جلال التواب: من جلاله أنه تعالى يفرح بتوبة العبد إليه، اشدَّ ما يكون من الفرح، قال ﷺ: «لَلَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب عليه من أحدكم، كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه..» الحديث(١).

٤٧ - الله (الحليم) جل جلاله

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

* المعنى اللغوي: الحلم: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب(٢).

والله سبحانه وتعالى هو الحليم: له الحلم الكامل الذي ليس كمثله شيء، وسع

---

(١) مسلم (٢٧٤٤ - ٢٧٤٧). (٢) المفردات (١٢٩).

حلمه أهل الكفر، والفسوق والعصيان، فمنع عقوبته أن تحلَّ بهم عاجلاً مع كثرة الذنوب والآثام، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا على الطغيان(١)، وهو تعالى ذو الصفح والأناة، الذي لا يستفزَّه غضب، ولا يستخفّه جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ(٢)، مع كمال القدرة والانتقام.

* جلال الحليم: أنه تعالى لا أحد أصبر وأحلم منه وذلك أنه يدر نعمه الظاهرة والباطنة على أهل الشرك والكفران، وهم مع ذلك معافون، في نعم الله يتقلّبون، قال ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى، إنه يشرك به، ويجعلون

(١) الحق الواضح (٥٥) بتصرف. (٢) شأن الدعاء (٦٣).

له نِدًّا، ويجعلون له ولدًا، وهو مع ذلك يرزقهم، ويعافيهم، ويعطيهم»(١).

٤٨ - الله (الشهيد) عز وجل

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.
[الحج: ١٧]

* المعنى اللغوي: الشهيد: هو الشاهد الذي يشهد بما عاين وحضر(٢).

وربنا عز شأنه هو الشهيد: الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء، مشاهد له، بحيث لا يعزب عنه، وهو تعالى الشاهد للمظلوم الذي لا شاهد له، ولا ناصر له على الظالم إلا هو تعالى، وهذه

(١) مسلم (٢٨٠٤). (٢) اشتقاق أسماء الله (١٣٢).

الشهادة تقتضي النصرة، والمعونة(١).

* جلال الشهيد: أن شهادته تعالى هي أصل الشهادات، وأعظمها وأعدلها «فهي تشمل: العلم، والرؤية، والتدبير، والقدرة»(٢)، فمن جلالها: شهادته تعالى بصدق المؤمنين إذا وحدوه وأجلها شهادته لنفسه بالوحدانية، والقيام بالقسط على كل الخليقة ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]

٤٩ - ٥٠ - الله (الرزاق، الرازق) عز شانه وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

---

(١) انظر شأن الدعاء (٧٥) مدارج السالكين (٤٦٦/٣).
(٢) أسماء الله الحسنى للرضواني (٥٢٤).

قال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعِّر... الرازق»(١).

❊ المعنى اللغوي: الرزق: يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويًا كان، أم أخرويًا(٢).

والله جل جلاله هو الرزّاق الرازق: للخلق أجمعين، المتكفل بالرزق لكل العالمين، القائم على كل نفسٍ بما يقيمها من قوتها، في كل وقتٍ وحين، فلم يختص بذلك المؤمنين دون الكافرين، يسوقه إلى الضعيف الذي لا حيلة له، ولا مكتسب فيه، كما يسوقه إلى الجَلْد القوي، ذو المرة السوي(٣).

---

(١) صحيح الترمذي (١٣١٤).

(٢) المفردات (٣٥١). (٣) شأن الدعاء (٥٤).

* جلال الرزاق الرازق: يتجلى في رزقه الخاص لأوليائه الصالحين، الرزق المستمرُّ نفعه في الدنيا، ويوم الدين، رزق الأبدان بالرزق الحلال، الذي يعينهم على الطاعة وصلاح الدين، وأجلّ الرزق وأفضله: رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان واليقين(١).

٥١ ـ الله (القدوس) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ [الحشر: ٢٣]

* المعنى اللغوي: القدوس له معنيان: الأول: الطهارة، الثاني: البركة(٢).

والله ربنا عز شأنه هو: الطاهر، المنزّه

(١) الحق الواضح (٨٥)، بتصرف. (٢) اللسان (٥/٣٥٤٩).

عن كل العيوب والنقائص، وسوء، البليغ في النزاهة عن كل ما يستقبح، المبارك الذي عمت بركته أهل الأرض والسموات، في كل الأوقات، المنزه عن أن يماثله أحدٌ من المخلوقات، وأن يقاربه، أو يشاركه أحدٌ في شيء من الكمالات[١]، وهو تعالى يُطَهِّرُ من شاء من خلقه[٢] على مقتضى حكمته وعلمه، منهم بيت النبي ﷺ وأهله.

* جلال القدوس: من جلاله أنه خلاصة التوحيد وأحد أركان توحيد الأسماء والصفات، فهو يقوم على أحد الركنين: أولاً:

---

(١) انظر لسان العرب (٣٥٤٩/٦)، والنهاية (٧٣٦).

(٢) جامع البيان (٣٦/٢٨)، تفسير أسماء الله (٣٠)، تفسير ابن السعدي (٤٨٧/٥)، التسبيح في الكتاب والسنة (١١٧/١).

إثبات الكمال لله تعالى، ثانيًا: تنزيه الله تعالى عن كل النقائص التي تنافي صفات كماله، ولما كان القدوس يدل على التنزيه، لزم من ذلك التعظيم، وإثبات صفات الكمال، فإنه تعالى ينزه عن السنة والنوم، لكمال حياته وقيوميته، وعن التعب والإعياء، لكمال قدرته وقوته، وعن الظلم لكمال عدله(١)، فجمع هذا الاسم الجليل كل الكمالات لله تعالى، في أوسع المعاني، وأجلِّ الدلالات.

٥٢-٥٣- الله (الخالق، الخلاق) تقدست أسماؤه

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦/٤٢٥)، شفاء العليل (٢/١٢٩).

وقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦].

* المعنى اللغوي: الخلق يطلق على وجهين: الإبداع، والتقدير المستقيم(١).

والله سبحانه وتعالى هو الخالق الخلاق: الذي أوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة، وقدَّر أمورها في الأزل بعد أن كانت معدومة(٢) فأبدعها على غير مثال مسبوقة، «والخلق منه على ضروب: منه خلق بيديه (كآدم)، ويخلق بهما إذا شاء، ومنه خلق بمشيئته وكلامه، وهو يخلق إذا شاء»(٣).

(١) تهذيب اللغة للأزهري (٧/٢٥). (٢) أسماء الله الحسنى للرضواني (٢٨٤). (٣) التوحيد لابن منده (٢/٧٦).

* جلال الخالق الخلاق: من جلالهما أنه تعالى «يخلق من غير أصل كما خلق السموات والأرض، ومن أصل كخلق ما بينهما، فينشئ من أصل ليس من جنسه، كآدم وكثير من الحيوانات، ومن أصل يجانسه، إما من ذكر وحده، كما خلقه حواء، أو من أنثى وحدها كعيسى، أو منهما كسائر الناس»(١).

﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

٥٤ ـ الله (**الباري**) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾.

[الحشر: ٢٤]

* المعنى اللغوي: البرء له معنيان:

---

(١) البيضاوي (١/٤٢٨).

الخلق، والتباعد عن الشيء، وخلوصه منه، ويرئ إذا تنزّه وتباعد(١).

وربنا عز شأنه هو البارئ: الموجد والمبدع من العدم إلى الوجود، وهو تعالى فصل بعض الخلق عن بعض، أي: ميَّز كل جنس عن الآخر، وهو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت والتنافر، ومن الخلل أو الزلل، وهو الذي خلق الإنسان من التراب(٢).

* جلال البارئ: أنه وهب الحياة لكل حي، وأوجد كل مخلوقٍ صالحًا ومناسبًا لغايته، محققًا للعلة من وجوده، فأبرأ الخلائق في كل نوعٍ على وجه الكمال،

(١) اللسان (٢٣٩/١)، معجم مقاييس اللغة (٢٣٦/١).
(٢) الأسماء للرازي (٢١٦)، النهج الأسمى (١١٧).

وفصل بين الأجناس، مع تعاقب الأجيال(١).

٥٥ ـ الله (المصور) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

* المعنى اللغوي: التصوير هو: التخطيط والتشكيل(٢).

والله تبارك وتعالى هو المصوِّر: الذي صوَّر خلقه كيف شاء، وصوَّر جميع الموجودات ورتَّبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة، يتميز بها على اختلافها، وتنوعها، وكثرتها(٣).

---

(١) الكتاب المقدس، د. الرضواني (٢١٢).

(٢) شأن الدعاء (٥١). (٣) جامع البيان (٢٨/٣٧)، اشتقاق أسماء الله (٢٤٣)، جامع الأصول (٤/١٧٧).

❁ جلال المصوِّر: أنه تعالى صوَّر المخلوقات بشتَّى أنواعها الصور الجلية، والخفية، والحسية، والعقلية، على كثرتها وتنوُّعها، فلا يتماثل جنسان، أو يتساوى نوعان فردان، فلكلٍ صورته، وسيرته، وما يخصه ويميزه عن غيره، ومن جلاله كذلك: أنه تعالى كما صور الأبدان فتعددت وتنوعت، كذلك صوَّر الطبائع والسلوك والمواهب والمذاهب فتنوعت وتعدَّدت(١).

الفرق بين هذه الأسماء الثلاثة:

الخلق: هو التقدير قبل الإيجاد والظهور.

---

(١) أسماء الله الحسنى للرضواني (٢٩٥)، وكتاب المقدس (٢١٦).

والبارئ: هو التنفيذ وإبراز ما في التقدير.

والتصوير: هو خالق الصور المختلفة(١).

٥٦ ـ الله (السلام) جلَّ في علاه

قال تعالىٰ: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ [الحشر: ٢٣]

* المعنى اللغوي: السلام من السلامة، وهي: البراءة من كل آفة ظاهرة، وباطنة، والخلاص من كل مكروه(٢).

والله سبحانه وتعالى هو السلام: الذي سلم من كل عيب، ونقص، وآفة، في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وهو الذي سلم الخلق من ظلمه، وهو المسلم على عباده

(١) انظر: أضواء البيان (١٢٤/٨).

(٢) لسان العرب (٢٨٩/١٢)، النهاية (٣٩٢/٢).

وأوليائه في الدنيا والآخرة، وهو السلام من الصاحبة، والولد، ومن الكفء، والنظير، والسميِّ، فهو تعالى مصدر السلام والأمان، فلا تطلب إلا منه تعالى(١).

* جلال السلام: أنك إذا نظرت إلى أفراد صفات كماله تعالى، وجدت كل صفة سلامًا مما يضادُّ كمالها، فحياته سلام من الموت، ومن السِّنَةِ والنوم، وقيوميته وقدرته سلامٌ من التعب واللغوب، وكلماته سلامٌ من الكذب والظلم، وإلهيته سلامٌ من مشارك له فيها، واستواؤه على العرش سلام

---

(١) شأن الدعاء (٤١)، ابن كثير (٣٤٣/٤)، بدائع الفوائد (٣٦٣/٢)، الأسنى (٢٦٠).

من أن يكون محتاجًا إلى ما يحمله أو يستوي عليه، بل العرش وحملته محتاجون إليه(١)

٥٧ ـ الله (الواسع) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]

❁ المعنى اللغوي: الواسع: خلاف الضيق والعسر، والوسع: الغنى(٢).

وإلهنا العظيم هو الواسع: الغني، الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، بالكفاية والجود، والإفضال والتدبير(٣)، في كل ساعة، وهو تعالى الواسع المطلق في ذاته، وأسمائه، وصفاته،

(١) بدائع الفوائد (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٥)، باختصار.
(٢) معجم مقاييس اللغة (٦/١٠٩)، اللسان (٨/٤٨٣٤).
(٣) تفسير ابن جرير (٢/٥٣٧)، شأن الدعاء (٧٢).

وأفعاله ، «فإن نظر إلى علمه ، فلا ساحل لبحر معلوماته ، بل تنفد البحار لو كانت مداداً لكلماته ، وإن نظر إلى إحسانه ونعمه ، فلا نهاية لمقدوراته»(١) ، وإن نظر إلى رحمته فلا نهاية لسعتها ، فقد وسعت كلَّ شيء .

❊ جلال الواسع: أنه مختصٌّ بعدم النهاية في سعة الصفات ، والنعوت ، ومتعلقاتها ، بحيث لا يحصي أحدٌ ثناءً عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه(٢) ، فكل سعةٍ وإن عظمت والذي لا ينتهي إلى طرف هو أحق باسم السعة وهو الله الواسع المطلق الذي لا نهاية لسعة(٣) صفاته وجلالها .

(١) المقصد الأسنى (١٠٦) . (٢) تفسير ابن السعدي (٥/٦٢١)

(٣) المقصد الأسنى (١٠٦) .

٥٨ ـ الله (اللطيف) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾

[الأنعام ١٠٣]

* **المعنى اللغوي:** اللطيف: هو البر، والتحفي والرفق في العمل، وإيصال إليك ما تحبُّ برفق، والعليم بدقائق الأمور(١).

والله عزَّ شأنه هو اللطيف: العليم بالأشياء الدقيقة، الموصل الرحمة بالطرق الخفية، وهو سبحانه اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه، وإحسانه من طرق لا يشعرون، ومن حيث لا يحتسبون، وهو الذي لطف علمه، حتى أدرك الخفايا والخبايا وما احتوت عليه الصدور، وما في

(١) تهذيب اللغة (٣٤٧/١٣)، وشفاء العليل (١٤٧/١).

الأرض من خفايا البذور، الذي لطف صنعه وحكمته ودقّ حتى عجزت عنه الأفهام(١).

* جلال اللطيف: من جلاله أنه تعالى يلطف بالمؤمن في أموره الداخلية المتعلقة بنفسه، ويلطف به في أموره الخارجية عنه، فيسوقه ويسوق إليه ما فيه صلاحه من حيث لا يشعر(٢)، ومن جلاله أنه تعالى «لطف عن أن يدرك بالكيفية»(٣). قال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فإنه تعالى لا يرى في الدنيا لطفًا،

(١) الصواعق المرسلة (٤٩٢/٢)، تفسير السعدي (٤٨٨/٥)، توضيح الكافية الشافية (١٢٣)

(٢) الحق الواضح (٦١). (٣) الأسنى (٢٣٣/١).

وحكمة، ويرى في الآخرة إكراماً وتفضُّلاً ومحبَّة(١)، ولا يدرك في الدنيا ولا في الآخرة لكمال جلاله وعظمته.

٥٩ ـ الله (الكبير) عز شأنه

قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

* المعنى اللغوي: الكبر: يكون في اتساع الذات، وعظمة الصفات، والتعالي بالمنزلة والقدر والرفعة من جميع الوجوه والاعتبارات(٢).

والله سبحانه هو الكبير: العظيم الموصوف بالجلال، وكبر الشأن، الذي

---

(١) أسماء الله الحسنى للرضواني (٣٤٩).

(٢) مقاييس اللغة (٥/١٥٣ ـ ١٦٤)، المفردات (٦٩٦).

صغر دون جلاله كل كبير، فهو تعالى أكبر من كل شيء في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وقدره، له العظمة والإكبار في قلوب أوليائه الأبرار، وهو الذي كبر عن شبه المخلوقين، وعن كل صفات النقائص والمعايب المحدثين(١).

* جلال الكبير: أن جلال كبريائه لا يعلمها إلا هو، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فاختصَّ الله تعالى بها، فمن نازعه فيها عذَّبه، قال تعالى في الحديث القدسي: «العزُّ إزاري، والكبرياء ردائي، فمن ينازعني عذبته»(٢).

(الله أكبر) أي: الله أكبر من كل شيء،

---

(١) شأن الدعاء (٦٦)، اشتقاق أسماء الله (١٥٥).

(٢) مسلم (٢٦٢٠).

ذاتًا، وصفاتٍ، وقدرًا، وجلالاً(١)، يقال: أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال(٢).

٦٠- ٦١- الله (**الشاكر، الشكور**) جل جلاله

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء ١٤٧]

وقال جل شأنه: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾. [فاطر: ٣٤]

❋ المعنى اللغوي: أصل الشكر: الزيادة، والنمو، والظهور، وحقيقته: هو الثناء الجميل، على الفعل الجليل(٣).

والله سبحانه وتعالى هو الشاكر الشكور: الذي يشكر اليسير من الطاعة، فيثيب عليها

---

(١) تفسير ابن عطية (١١٧٣). (٢) الصواعق المرسلة (١٣٤٩/٤).

(٣) انظر لسان العرب (٢٣٠٥/٤)، اشتقاق أسماء الله (٨٧)

الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر(١)، ويشكر عبده بقوله بأن يثني عليه بين ملائكته، وفي ملئه الأعلى، ويلقي له الشكر بين عباده، ويشكره بفعله(٢).

* جلال الشاكر الشكور: أنه يجازي عدوَّه بما يفعله من الخير والمعروف في الدنيا، ويخفف به عنه يوم القيامة، وهو من أبغض خلقه(٣)، ومن جلاله أنه غفر (لبغي) أشربت الكلب الماء(٤)، ومن جلاله أنه تعالى يجازي عباده في طاعات يسيرة، في

---

(١) شأن الدعاء (٦٥). (٢) عدة الصابرين (٤٢٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) البخاري (٣٤٦٧)، مسلم (٢٢٤٥).

أيام قليلة، جنات عليَّة سرمدية أبدية.

٦٢ - الله (العليم) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.
[البقرة: ٣٢]

* المعنى اللغوي: العلم معرفة الشيء، وإدراكه بحقيقته(١).

وربُّنا جل شأنه هو العليم: العالم بما كان، وما يكون قبل كونه، وبما يكون، ولما يكن بعد قبل أن يكون(٢)، أحاط علمه بالظواهر والبواطن والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات، لا يخلو عن علمه مكان ولا زمان(٣)، وهو

---

(١) المفردات (٥٨٠). (٢) لسان العرب (٣٠٨٢/٤).

(٣) الحق الواضح (٣٧)، تفسير ابن السعدي (٢٩٩/٥).

على عرشه مستوٍ فوق كل الأنام(١).

* جلال العليم: أنه تعالى «كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»(٢) فتم كل شيء، فجاءت المقادير على وفق علمه، دون تأخر أو تخلُّفٍ أو تغير.

٦٣ - الله (الحفيظ) عز شانه

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧]

* المعنى اللغوي: الحفظ: مراعاة الشيء، وصيانته، وعدم الغفلة والنسيان(٣).

---

(١) انظر السنة للإمام أحمد (٤٨). (٢) مسلم (٢٠٤٤).

(٣) اللسان (٢/٩٢٩)، المفردات (٢٤٤).

والله جلَّ في علاه هو الحفيظ: الذي يحفظ السموات والأرض، ومن فيهما من الزوال إلى أجل مسمى، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]. وهو تعالى يحفظ أعمال العباد ظاهرها وباطنها وما عملوه من خير أو شر، ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب، وهو سبحانه يحفظ أولياءه فيعصمهم من مواقعة الذنوب والهلكات، وعما يضر إيمانهم، ويزلزل يقينهم من الشبه والفتن والشهوات(١).

* **جلال الحفيظ:** أنه يحفظ الأشياء بذواتها وصفاتها، فمن ذلك: أن الحفظ

(١) شأن الدعاء (٦٧)، الحق الواضح (٥٩)، توضيح الكافية (١٢٢).

صيانة المتقابلات المتضادات بعضها عن بعض ، كالتقابل بين الماء والنار ، فإنهما يتعاديان بطباعهما ، فإما أن يطفئ الماء النار ، وإما أن تحيل النار الماء إلى بخار ، وقد جمع الله تعالى بين هذه المتضادات المتنازعة في سائر العناصر والمركبات ، وسائر الأحياء كالإنسان ، والنبات ، والحيوان ، ولولا حفظه تعالى لهذه الأسباب ، وتنظيم معادلاتها وارتباط العلل بمعلولها ، لتنافرت وتباعدت ، وبطل امتزاجها ، واضمحلَّ تركيبها ، وهذه هي الأسباب التي تحفظ الإنسان من الهلاك وتؤمِّن له بحفظ الله تعالى الحياة(١).

---

(١) المقصد الأسنى (١٠٠)، وأسماء الله للرضواني (٥٠٧)

٦٤ ـ الله (الأكرم) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣]

* المعنى اللغوي: الأكرم: هو جامع للمحاسن والمحامد والشرف، والأعلى والأنفس من غيره(١) في كل وصف كمال(٢)

والله سبحانه هو الأكرم، البهي الكثير الخير والنعم، التي لا تحصى، ولا تُعد، ولا تستقصى، فهو سبب كل خير ومسهله، فهو الأكرم في ذاته، وأوصافه، وأفعاله(٣)، ومن كماله أنه يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بالإجابة، ويزيدهم من الأجر والفضل والمثوبة.

---

(١) لسان العرب (١٢/٥١٠)، المفردات (٧٠٧).

(٢) لأنه جاء بصيغة التفضيل والتعريف له.

(٣) انظر مفتاح دار السعادة (١/٢٤١).

* جلال الأكرم: أنه إذا قدر عفا، وإذا وعد وفيّ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجى، ولا يبالي كم أعطى، ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جُفي عاتب وما استقصى، ولا يضيع من لاذ به والتجى(١)

٦٥ ـ ٦٦ ـ الله **(الأول، الآخر)** جل جلاله

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

قال عليه الصلاة والسلام: «**اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء**»(٢).

والله جل جلاله هو الأول: بلا بداية، فلم يكن شيء قبله ولا معه، السابق

(١) المقصد الأسنى (١٠٥). (٢) الاعتقاد للبيهقي (٦٣).

للأشياء كلها في الوجود والصفات.

وهو تعالى الآخر: بعد كل شيء، بلا نهاية في الوجود والدوام والنعوت(١).

٦٧- ٦٨- الله (**الظاهر، والباطن**) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣]

قال ﷺ: «... وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»(٢).

* المعنى اللغوي: الظهور يدلُّ على: العلو، والغلبة، والحماية، والبطون: خلاف الظهور: ويدل على الخفاء والاحتجاب وعدم الظهور، والعلم ببطانة الشيء(٣).

---

(١) انظر شأن الدعاء (٨٧). (٢) مسلم (٢٧١٣).

(٣) لسان العرب (١/٣٠٣)، (٥/٢٧٦٩).

والله تبارك وتعالى هو الظاهر على كل شيء دونه، العالي فوق كل شيء، فلا شيء أعلى منه، بعلوِّ الذات والفوقية، وعلو الغلبة والقهرية، وعلو الشأن والصفات العلية، وانتفاء الشبه والمثلية(١).

وهو تعالى الباطن: لجميع الأشياء، فلا شيء أقرب إلى شيء منه(٢)، العليم ببواطن الأمور وظواهرها، العالم بالسرائر، والضمائر، والخبايا، والخفايا(٣)، وهو الباطن: المحتجب عن ذوي الألباب كنه ذاته، وكيفية صفاته عز وجل(٤).

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٧). وأسماء الله الحسنى للرضواني (٣٠٨). (٢) تفسير الطبري (١٢٤/٢٧).
(٣) الحق الواضح (٢٦). (٤) التوحيد لابن منده (٢٨/٢).

* جلال الأول والآخر والظاهر والباطن:

أنها تشتمل على أركان التوحيد، وأركان العلم والمعرفة، فهو الأول في آخريته، والآخر في أوليته، والظاهر في بطونه، والباطن في ظهوره، ومن جلالها أنها تدل على الإحاطة الكاملة، وهي إحاطتان: فالزمانية في الأول والآخر، والمكانية: في الظاهر والباطن، فحقيق بالعبد أن يبلغ في معرفتها إلى حيث ينتهي به قواه وفهمه[1].

٦٩ ـ الله (المهيمن) عز شأنه

قال تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾

[الحشر: ٣]

---

(١) انظر طريق الهجرتين (٢٥).

* المعنى اللغوي: الهيمنة تدل على الحفظ، والارتقاب، والأمين، والشاهد(١).

والله سبحانه وتعالى هو المهيمن: الشاهد على خلقه بأعمالهم، الرقيب عليهم بما يكون منهم من قولٍ أو فعل، المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور، وهو الذي يُؤَمِّنُ من شاء من عباده من الخوف(٢)، فيهب لهم الأمان والاطمئنان.

* جلال المهيمن: أنه تعالى محيط بغيره بكمال الاستعلاء، الذي لا يخرج عن قدرته مقدور، ولا ينفكُّ عن حكمه مفطور، له الملك، والفضل على جميع

(١) اللسان (٨/٤٧٠٥). (٢) ابن كثير (٤/٣٤٣)، تفسير السعدي (٥/٣٠١)، النهاية (٥/٢٧٥).

الخلائق، في سائر الأمور(١).

٧٠ ـ الله (الحق) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾.

[المؤمنون: ١١٦]

* المعنى اللغوي: الحق: العدل نقيض الباطل والظلم، ويدل على تحقيق وجود الشيء، وثباته وعدم زواله(٢).

والله عز وجل هو الحق: المتحقق في وجوده، الثابت الذي لا يزول ولا يحول، فهو الحق على الإطلاق: في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وهو الإله الحق في ألوهيته، وكل ما عبد من دونه فهو باطل، وهو الذي يلقي

(١) انظر الأسماء الحسنى للرضواني (٢٦٦).

(٢) النهاية (٤١٣/١)، المفردات (٢٤٦)، الأسنى (١٦٧).

الحق وينزّله على من يجتبيه من عباده(١).

* جلال الحق: أن كل ما يوصف به، أو ينسب إليه، أو يضاف إليه حق، وكل ما يصدر منه حق من كلِّ الوجوه، فأسماؤه حق، وصفاته حق، وقوله حق، ورُسُله حق، وكتبه حق، وعبادته حق، خلق المخلوقات بسبب الحق، ولأجل الحق، وخلقها متلبس بالحق، وهو في نفسه حق، فمصدره حق؛ وغايته حق، وهو متضمن للحق(٢).

٧١ ـ الله (المبين) جل جلاله

قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

---

(١) شأن الدعاء (٧٦)، نظم الدرر (٤٩٣/٣)، وتفسير السعدي (٤٩٢/٥).

(٢) انظر شفاء العليل (٥٧/٢).

❊ المعنى اللغوي: المبين هو: الإيضاح والظهور، ويكون قولاً أو فعلاً، متعدياً ولازمًا(١).

والله سبحانه وتعالى هو المبين: البيِّن أمره في وحدانيته وأنه لا شريك له في ألوهيته، والبيِّن أمره في ربوبيته، فلا رب سواه، وفي أسمائه وصفاته وأفعاله، وأنه لا مثيل له، كما هو مستقرٌّ في العقول والفِطَرِ السليمة، وهو تعالى المبين لعباده سبل الرشاد، والموضح لهم الأعمال الموجبة لثوابه، وعقابه(٢)، الذي أبان لكل مخلوقٍ علَّة وجوده وغايته(٣).

(١) اللسان (٤٠٣/١)، شأن الدعاء (١٠٢)، الأسنى (١٧١)
(٢) اشتقاق أسماء الله (١٨١)، الحجة في بيان المحجة (١٤٣)
(٣) أسماء الله الحسنى للرضواني (٣٩٤).

* جلال المبين: أنه البائن عن جميع خلقه بذاته فوق عرشه، مستوٍ عليه كما يليق بجلاله وكماله، فبان عن الخلق بكمال الذات، والأسماء، والصفات.

٧٢ - الله (الفتاح) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦]

* المعنى اللغوي: الفتح: إزالة الإغلاق، ويكون حسيًّا، ومعنويًّا. ويطلق على: النصر، والحكم في فصل الأمور(١).

والله سبحانه هو الفتاح: الحاكم بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه الشرعية، والقدرية، والجزائية، وهو الذي يفتح لعباده أبواب الرحمة، والرزق، وما انغلق

(١) المفردات (٣٧٠)، اللسان (٦/٣٣٣٧).

عليهم من أمورهم وأسبابهم، الذي يخصُّ أولياءه وأصفياءه بفتح المنافع لهم الدنيوية والأخروية من العلوم والمعارف الربانية، والحقائق الإيمانية، وهو تعالى يفتح أبواب النصر للمظلومين على الظالمين، والمؤمنين على الكافرين(١).

* جلال الفتاح: أنه ملجأ صفوة الخلق أجمعين، من الأنبياء والمرسلين، والمؤمنين، على أعدائهم في الدين، ففتح الله تعالى من توسل واستنصر به في الدنيا بالنصر المبين، والنجاة والتمكين، ويوم الدين بالفتح العظيم.

٧٣ ـ الله (**الخبير**) عز وجل

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

---

(١) شأن الدعاء (٥٦)، الحق الواضح (٨٤)، بتصرف.

* المعنى اللغوي: الخبير: العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته، والخبير والعليم يدلّان على كمال العلم، فالعليم: العلم بظواهر الأمور، والخبير: ببواطنها(١).

والله عز شأنه هو الخبير: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها، كما أحاط بظواهرها، الخبير بمصالح الأشياء ومضارّها(٢)، لا تخفى عليه عواقب الأمور وبواديها(٣).

* جلال الخبير: أنه لا يعزب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك والملكوت شيء، ولا تتحرك ذرة ولا

(١) اللسان (١٠٩٠/٢)، شأن الدعاء (٦٣)، الصحاح (٦٤١/٢)

(٢) تفسير ابن جرير (٢٨٨/١١) (٣) الصواعق المرسلة (٤٩٢/٢).

تسكن، إلا ويكون عند خبره(١)، فمن جلاله أنه العالم بدقائق الأمور المعقولة، والمحسوسة، والظاهرة، والباطنة(٢).

٧٤ ـ الله (الوكيل) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

❊ المعنى اللغوي: هو الذي توكل إليه الأمور بالحفظ، والكفاية(٣).

وربنا جل وعلا هو الوكيل: الذي توكَّل بالعالمين خلقًا، وتدبيرًا، وإمدادًا، ورزقًا، وإعدادًا، وهذه الوكالة العامة، **والخاصة**: أنه تعالى وكيل المؤمنين،

(١) المقصد الأسنى (١٠٣) (٢) التحرير والتنوير (٣١٠/١١).

(٣) معجم مقاييس اللغة (١٣٦/٦).

فييسرهم لليسرى، ويجنبهم العسرى(١).

* جلال الوكيل: أنه من توكل عليه في كل أموره، كفاه الله تعالى ما يهمُّه في كل أحواله وشؤونه، في دنياه ودينه وآخرته، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]

٧٥ ـ الله (المقيت) جل ثناؤه

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

* المعنى اللغوي: القوت: ما يمسك الرمق من الرزق، ويأتي بمعنى الحفيظ، والمقتدر والشهيد(٢).

والله ربنا هو المقيت: الذي خلق

(١) تفسير السعدي (٥/٤٨٨) بتصرف.

(٢) معجم مقاييس اللغة (٥/٣٨)، اللسان (٥/٣٧٦٩).

الأقوات، وتكفَّل بإيصالها إلى كل مخلوق ما به يقتات فيعطيه قوته ورزقه على مرِّ الأوقات، متى شاء، وكيف شاء، بكمال الحفظ والاقتدار(١).

* جلال المقيت: أنه تعالى جعل «لكل مخلوقٍ قوتًا، فالأبدان قوتُها المأكول والمشروب، والأرواح قوتها العلوم، والملائكة قوتها التسبيح(٢).

٧٦ - الله (**النصير**) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

* المعنى اللغوي: النصير: الناصر،

---

(١) الأسنى (٢٧٣/١)، تفسير ابن السعدي (٥/٦٢٥).
(٢) الأسنى (٢٧٦/١).

وهو: الميسّر للغلبة، والنصر: إعانة المظلوم(١)

والله جل جلاله هو النصير: بل هو خير الناصرين، ينصر رسله، وأنبياءه، وأولياءه، على أعدائهم نصرًا مؤزّرًا في الدنيا والآخرة(٢) وهو تعالى الذي ينصر المستضعفين ويرفع الظلم عن المظلومين، ولو كانوا كافرين.

* جلال النصير: أن أفراد نصره وأنواعها لأوليائه، يأتي بها الرب من حيث لا يحتسب، فلا تحدُّ ولا تُعدُّ، قد تكون بأسباب أو بدون أسباب، وكلها مخزونة عنده في الغيب، فمنها: بالريح، والصيحة، والخسف،

(١) معجم مقاييس اللغة (٤٣٥/٥)، المفردات (٤٩٥).

(٢) انظر تفسير الطبري (٧٥/٥)، الحجة في بيان المحجة (١٥٣/١).

والقذف، وبإلقاء الرعب.

٧٧ ـ الله (الرقيب) تبارك وتعالى

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ رَّقِيبٗا﴾ [الأحزاب: ٥٢]

* المعنى اللغوي: الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء(١).

والله سبحانه هو الرقيب: المطلع على خلقه، يعلم كل صغيرة وكبيرة، القائم على كل نفسٍ بما كسبت، رقيب على ما دار في الخواطر، وماتحركت به اللواحظ، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير، لا يغفل عما خلقه، فمراقبته تعالى عن استعلاء وفوقية، وقدرة وصمدية(٢).

(١) اللسان (١٦٩٩/٣). (٢) تفسير ابن السعدي (٦٢٥/٥)، أسماء الله الحسنى للدكتور الرضواني (٦١٠).

* جلال الرقيب: «أنه رقيب على الأشياء بعلمه المقدس عن النسيان، ورقيب للمبصرات ببصره الذي لا تأخذه سنة ولا نوم...، فهو سبحانه رقيب عليها بهذه الصفات تحت رقابته الكليات، والجزئيات، وجميع الخفيات، في الأراضين والسموات، فجميع الموجودات كلها على نمط واحدٍ، في أنها تحت رقابته التي هي من صفته»(١).

٧٨ ـ الله (الوارث) عز شأنه

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣].

---

(١) انظر الأسنى (٤٠٢/١).

❁ المعنى اللغوي: كل باقٍ بعد ذاهب، فهو وارث(١).

والله سبحانه وتعالى هو الوارث: الباقي الدائم، الذي يرث الخلائق، بعد فناء كل من في الأرض، والسموات الطوابق(٢)، الوارث بلا توريث أحد، الباقي ليس لملكه أمد.

❁ جلال الوارث: أنه تعالى يورث المؤمنين ديار الكافرين في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ومساكنهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]، وأجل ميراثه في الدنيا من

(١) تفسير الأسماء (٦٥). (٢) اللسان (١٩٩/٢).

اصطفاه الله تعالى لكتابه، وأنعم عليه باتباعه، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

٧٩ - الله (الحسيب) جل جلاله

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]

* المعنى اللغوي: الحسيب: الكافي، والمحاسب، والكريم، والرفيع الشأن والشرف، والفعال الحسن(١).

وربنا تبارك وتعالى هو الحسيب: المحاسب عباده، المتولي جزاءهم بالعدل، والحق، والفضل(٢)، لا يظلم أحدًا مثقال ذرة،

(١) اللسان (٢/٨٦٣)، اشتقاق أسماء الله (١٢٩).
(٢) توضيح الكافية الشافية (١٢٦).

سواءً كان من أوليائه أو من أعدائه.

وهو الكافي سبحانه وتعالى العباد: كفاية عامة: وهي كفايته تعالى لهم جميع ما أهمَّهم من أمر دينهم ودنياهم من حصول المنافع، ودفع المضار، والخاصة: هو الكافي لعبده المتَّقي المتوكل عليه كفاية خاصة يصلح بها دينه ودنياه(١)، وهو تعالى الرفيع الشأن والمجد، له الشرف المطلق غير مقيد بشيء، ولا يكتسب من شيء(٢).

❊ جلال الحسيب: أن من كان هذا الاسم الجليل حسبه وملجؤه عند شدائده وكربه، كان الله تعالى حسيبه، وعند حسن ظنِّه، فيكفيه ما

---

(١) الحق الواضح (٧٨). (٢) الأسنى (٥٠٣).

يهمُّه، قال تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين اجتمع عليه الكفار، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾(١)[آل عمران:١٧٣]

٨٠ - ٨١ - الله (القابض، الباسط) تبارك وتعالى

• قال ﷺ: «إن الله هو المُسعِّر، القابض الباسط»(٢).

* المعنى اللغوي: القبض يطلق على التقتير والتضييق، وعلى الجمع كما في

---

(١) كما في صحيح البخاري (٤٥٦٣).

(٢) صحيح الترمذي (١٠٥٩).

قبض الله السموات والأرض(١)، والبسط: يطلق على السعة، والطول والفضل(٢).

والله ربنا جل ثناؤه هو القابض الباسط: الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده حتى لا تبقى فاقة، ويقبضه عمن يشاء حتى لا تبقى طاقة، ويقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويقبض الصدقات من الأغنياء، ويبسط الأرزاق للضعفاء(٣).

وهو تعالى يقبض ويبسط بيديه الكريمتين على الحقيقة(٤) لمن يشاء من الخليقة، فمن

(١) لسان العرب (٣٥١٢/٦)، معجم مقاييس اللغة (٥٠/٥).
(٢) المصادر السابقة (٢٨٢/١)، (٢٤٧/١).
(٣) شرح الهراس للنونية (١٠٤/٢).
(٤) على الكيفية التي تليق بجلاله وكماله.

ذلك الأرض والسموات العلية، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، ويبسط يده بالتوبة لمن وقع بالمعصية(١).

* جلال القابض والباسط: أن هذين الاسمين لا يستطيعُ أحدٌ أن يحصي جلالهما وكمالهما إلا رب البرية، «فهما يختصان بمصالح الدنيا والآخرة، وذلك بتضمن قوام الخلق باللطف، والخبرة، وحسن التدبير، مع كمال القدرة، والعلم بمصالح العباد في التفصيل والجملة، فهو تعالى يصرف جملة العوالم، لجملة العالمين»(٢).

---

(١) كما في مسلم (٢٧٨٨). (٢) الأسنى (١/٣٦٠) بتصرف

٨٢ - ٨٣ - الله (المقدم المؤخر) عز شانه

كان من دعاء المصطفى ﷺ: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت»(١).

والله سبحانه وتعالى هو المقدم المؤخر: المنزل الأشياء منازلها، يقدم منها ما شاء، ويؤخر منها ما شاء، بكمال المشيئة والعلم، والقدرة، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق والتصوير، وقدَّم من أحبَّ من أوليائه على غيرهم، وأخَّر من شاء عن مراتبهم(٢).

(١) مسلم (٧٧١). (٢) شأن الدعاء (٨٦)، الاعتقاد (٦٣)

* جلال المقدم المؤخر: أن الله تعالى له جلال التقديم والتأخير الكوني والشرعي: فالتقديم والتأخير الكوني: هو كتقديم بعض المخلوقات على بعض، وتأخير بعضها على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبَّباتها، والشروط على مشروطاتها، وأنواع التقديم والتأخير بحرٌ لا ساحل له.

والتقديم والتأخير الشرعي: وهو متعلق بمحبة الله تعالى لفعل دون فعل، وتقديم بعض الأحكام على بعض، لما تقتضيه المصلحة التي تعود على العباد، كما فضل الأنبياء على الخلق، وفضل بعضهم على بعض، وفضل بعض عباده على بعض، وأخَّر منهم من

أخَّر، كتقديم الصالح على الطالح، والعالم على الجاهل، وأعمال دون أعمال، ومن جلال تأخيره تعالى أنه يؤخر العذاب بمقتضى حكمته ابتلاءً للعباد، لعلهم يتوبوا قبل يوم الحساب ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [النحل: ٦١](١).

٨٤ ـ الله (المنان) سبحانه وتعالى

جاء عن النبي ﷺ أنه سمع رجلاً يصلي ثم دعا فقال: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع

---

(١) الحق الواضح (١٠٠)، أسماء الله الحسنى للرضواني (٥٢٧ ـ ٥٣٥).

السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيُّوم» فقال ﷺ: «أتدرون بم دعا الله؟ دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى»(١).

❁ المعنى اللغوي: المنان: هو المنعم المعطي، وهو الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب عليه الجزاء(٢).

والله ربنا سبحانه وتعالى هو المنان: عظيم الهبات والعطايا والإحسان، فهو سبحانه يجود بالنوال قبل السؤال، ويعطي فوق الرجاء والآمال، وهو تعالى المعطي ابتداءً وانتهاءً، له المنة على عباده بإحسانه

---

(١) صحيح أبي داود (١٤٩٥). (٢) لسان العرب (٦/٤٢٧٨)

وإنعامه ، ولا منَّة لأحدٍ عليه سبحانه(١) .

* جلال المنان: أن منَّته تعالى على المخلوق ، فيها تمام النعمة تمامها ، ولذتها ، وطيبها ، فإنها منة حقيقية ، التي ما طاب العيش إلا بمنته ، وكل نعمة منه تعالى في الدنيا والآخرة ، فهي منةٌ يمنُّ بها على من أنعم عليه(٢) ، وأعظم منَّةٍ من الله تعالى على الإطلاق ، من منَّ عليه بدخول جنَّته ، وأنعم عليه برضاه وبرؤيته .

٨٥ ـ الله (الرفيق) عز شأنه

قال ﷺ: «إن الله رفيق يحبُّ الرفق في الأمر كلِّه»(٣) .

---

(١) انظر النبوات (٦٨) ، والأسماء والصفات (١/١٧١) .
(٢) بدائع التفسير (٥/٢٧٢) . (٣) البخاري (٦٠٢٤) .

* المعنى اللغوي: الرفيق هو: اللطيف، وهو لين الجانب ولطافة الفعل(١).

والله عز شأنه هو الرفيق: الكثير الرفق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدرج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة، وفي لحظة واحدة، وهو الرفيق في شرعه: في أمره ونهيه، فلم يأخذ عباده بالتكاليف الشاقَّة مرة واحدة، بل شرع الأحكام شيئًا فشيئًا، من حال إلى حال، حتى تألفها نفوسهم، وتأنس إليها طبائعهم(٢)، وهو قادرٌ على أن

(١) اللسان (١٦٩٤/٣).
(٢) الحق الواضح (٦٣)، شرح النونية للهراس (٩٣/٢).

يفرضها عليهم دفعة واحدة.

* جلال الرفيق: أن رفقه تعالى بعباده بخفاء، وستر، ولطف، ومن ذلك أنه لا يعاجل المذنبين بالعقوبة، بل يمهلهم، وينظرهم، ويدر عليهم آلاءه وإحسانه، وييسر لهم أسباب التوبة، ولو شاء لعاجلهم، ومن جلال رفقه تعالى بعباده: أنه شرع من الرخص والأسباب الشرعية التي تدفع عنهم الحرج.

٨٦ ـ الله (الحييُّ) عز شانه

قال ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حييٌّ كريم، يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردَّهما صفرًا(١) خائبتين»(٢).

---

(١) أي فارغتين.

(٢) صحيح الترمذي (٣٥٥٦).

* المعنى اللغوي: الحياء والاستحياء ضد الوقاحة(١).

وربنا تبارك وتعالى هو الحييُّ: الموصوف بكمال الحياء الذي يليق بكماله وجلاله، ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغيرٌ وانكسارٌ، أما حياء الرب تعالى فذاك نوعٌ آخر، لا تدركه الأفهام، ولا تكيفه العقول، فإنه حياء كرم، وبر، وجود، وجلال(٢).

* جلال الحيي: أن حياءه تعالى هو تركُ ما ليس يتناسب مع سعة رحمته، وكمال جوده وكرمه، قال ﷺ: «إن الله حييٌّ ستِّير،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١٢٢/٢).

(٢) مدارج السالكين (٢٥٩/٢)، شرح النونية للهراس (١٠/٢)

يحبُّ الحياء والستر»(١)، فالعبد يجاهره بالمعصية، مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه، ويستعين بنعمه على معصيته، ولكن الرب مع كمال غناه، وتمام قدرته، يستحيي من هتك ستره، وفضيحته(٢)، ومن جلال حياء ربنا تعالى: أنه يكني بالحسن عن القبيح، كما قال تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء:٤٣] «فكنى باللمس عن الجماع»(٣).

٨٧ ـ الله (الديَّان) تقدست أسماؤه

قال ﷺ: «يحشر الله تعالى العباد، فيناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه

(١) صحيح أبي داود (١٣٢٠). (٢) شرح النونية (٢/٨٠).
(٣) ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما، التفسير الصحيح (١/٢٩٣).

مَنْ قَرُبَ، أنا الملك، أنا الدَّيَّان، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحدٍ من أهل الجنة حق، حتى أقصَّه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحدٍ من أهل النار عنده حق، حتى أقصَّه منه، حتى اللطمة»(١).

* المعنى اللغوي: الديان هو: المجازي، والمحاسب، والحاكم، والقاضي، والقهار، والملك المطاع(٢).

والله جل وعلا هو الديان: الذي استوى على عرشه، فوق جميع خلقه، فدانت له كل الخليقة، وذلت لعظمته كل البرية، وهو تعالى المجازي الذي يحاسب العباد أجمعين،

(١) صحيح الأدب المفرد (٧٤٦).
(٢) لسان العرب (١٤٦٧/٢).

ويفصل بينهم بالحق يوم الدين، بميزان العدل، والفضل المبين.

* جلال الديان: من جلاله أنه تعالى كما يقتصُّ للمؤمن من الكافر، كذلك أنه يقتصُّ للكافر من المؤمن، حتى لو كانت لطمة، فيحبس وليّه من دخول جنَّته وهو أحب خلقه، حتى يقتصَّ له من عدوِّه الذي هو أبغض خلقه، فيعامل عدوَّه بعدله وقسطه، ووليَّه بعدله وفضله، فأي جلال أسمى من هذا الجلال والكمال.

٨٨ ـ الله (المحسن) تبارك وتعالى

قال ﷺ: «إن الله عزَّ وجل مُحْسِنٌ يحبُّ الإحسان»(١).

---

(١) صحيح الجامع (١٨٢٤).

* المعنى اللغوي: الحسن ضدُّ القبيح، وهو على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، والإحسان في الفعل، وهو فوق العدل(١).

والله سبحانه وتعالى هو المحسن: الإحسان وصف له لازم، لا يخلو موجود في الوجود من إحسانه طرفة عين، بنعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد(٢)، وهو المحسن الذي أحسن كل شيء خلقه، فأتقن صنعه، وهو الذي أحسن شرعه، فجعله قائمًا على الحكمة، والرأفة، والمصلحة، وهو الذي يخص أولياءه بكمال الإحسان في الدنيا:

(١) المفردات (٢٣٥). (٢) انظر فيض القدير (٢/٢٦٤).

بالعلم، والإيمان، وفي الآخرة الحسنى وزيادة، قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، «فالحسنى الجنة، والزيادة: النظر إلى وجهه سبحانه وتعالى»(١).

* جلال المحسن: أن له الأسماء الحسنى التي بلغت الكمال الأسنى، المتضمنة للصفات العلا، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]. ومن جلال إحسانه، أنه يحسن إلى أعدائه، ويسبغ عليهم من آلائه، فيمهلهم، ثم يحاسبهم بعدله.

٨٩ ـ الله (الستير) جل ثناؤه

قال ﷺ: «إن الله عز وجل حييٌّ

(١) كما في صحيح مسلم (١٨١)، تفسير ابن كثير (٧٦٧).

ستير، يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»(١).

* المعنى اللغوي: الستر: التغطية، والاختفاء والصون(٢).

والله عز وجل هو الستير: الكثير الستر على عباده إلا ما لا نهاية، يحب الستر، ويبغض القبائح، ويأمر بستر العورات، ويبغض الفضائح، ويستر العيوب، ويغفر الذنوب.

* جلال الستير: من جلاله أن العبد يجاهر بالمعاصي مع فقره الشديد إلى ربه، والرب تعالى مع كمال غناه عن خلقه، وتمام قدرته، يستحي من هتكه وفضيحته، وإحلال

(١) صحيح النسائي (٣٩٣). (٢) المفردات (٢٢٣).

العقوبة به ، فيستره بما يقيض له من أسباب الستر ، بل ويعفو عنه ، ويغفر له[١] ، ويبدل سيئاته حسنات فهو ستّير يحب أهل الستر .

٩٠ ـ الله (السيد) سبحانه وتعالى

قال ﷺ: «السيد الله»[٢] .

* المعنى اللغوي: السيد: يطلق على الرب ، والمالك ، والشريف ، والفاضل ، والكريم ، والحليم[٣] .

والله ربنا تبارك وتعالى هو السيد على الإطلاق: سيد الخلائق ، ومالكهم ، ومدبِّر أمورهم ، إليه يرجعون ، وبأمره يعملون ،

---

(١) انظر الحق الواضح (٥٥).

(٢) صحيح أبي داود (٤٠٢١). (٣) النهاية (٢/٤١٨).

نواصيهم بيده يتولى أمورهم، ويسوسهم إلى صلاحهم، وهو سبحانه الذي قد كمل في كل أنواع الشرف والسؤدد(١).

❁ جلال السيد: أنه ليس لمخلوق غنية عنه، في كل أمره، وأحواله، في ليله ونهاره، في سفره وحضره في أكله وشربه، فلو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولو لم يبقهم بعد الإيجاد لم يكن لهم بقاء، ولو لم يعنهم فيما يعرض لهم، لم يكن لهم معين من غير ربهم، فحق على الخلق جميعًا أن يدعوه السيد على الإطلاق دون سواه(٢).

---

(١) تحفة المودود (١١٨) بتصرف.

(٢) الحجة في بيان المحجة (١/١٥٦) بتصرف يسير.

٩١ ـ الله (الشافي) عز وجل

كان ﷺ إذا أتىٰ مريضًا أو أُتي به قال: «أذهب الباس ربَّ الناس، اشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»(١).

* المعنى اللغوي: أشفى على الشيء: أشرف عليه، وسمى الشفا شفاءً لغلبته للمرض، والشفاء يشمل: شفاء الأبدان، والقلوب، والأرواح(٢).

والله عز وجل هو الشافي على الحقيقة: يرفع البأس والعلل، ويشفي العليل بالأسباب والأمل، فقد يبرأ الداء مع انعدام الدواء، وقد يشفى الداء بلزوم الدواء،

---

(١) البخاري (٥٣٥١)، مسلم (٢١٩١).

(٢) معجم مقاييس اللغة (١٩٩/٣)، لسان العرب (٢٢٩٣/٤)

ويرتب عليه أسباب الشفاء(١).

وهو تعالى الشافي: الذي يشفي القلوب من عللها، والأبدان من أمراضها، والصدور من ضيقها(٢).

وهو تعالى يشفي من يشاء، ويطوي علم الشفاء على الأطباء، إذا لم يُقدر الشفاء.

* جلال الشافي: أنه خلق الأسباب، ورتَّبَ النتائج على أسبابها، والمعلولات على عللها، فيشفي بها وبغيرها(٣)، ومن جلاله: أنه لم ينزل داءً إلا أنزل له دواء، قال

---

(١) أسماء الله الحسنى للرضواني (٦٢٦).

(٢) انظر شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الرملي (٩٨).

(٣) أسماء الله الحسنى للرضواني (٦٢٦).

ﷺ: «تداووا، فإن الله تعالى لم يضع داءً، إلا وضع له دواءً، غير داء واحد: الهرم»(١).

٩٢ ـ الله (المعطي) تبارك وتعالى

قال ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم»(٢).

* المعنى اللغوي: العطو: التناول، والعطاء: نول للرجل السمح(٣).

والله ربنا سبحانه وتعالى هو المعطي على الحقيقة لكل الخليقة، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، يعطي من استحقَّ العطاء، ويمنع من لم يستحق إلا

(١) صحيح الجامع (٣٩٧٣). (٢) البخاري (٦٨٨٢).
(٣) اللسان (٣٠٠١/٤).

المنع، وهو العادل في جميع ذلك، فإذا أعطى فتفضل وإصلاح، وإذا منع فحكمة وصلاح(١)، وعطاؤه سبحانه وتعالى لكل موجود في الوجود ليس له حدود، ولا مقيد بقيود، بكمال الكرم والجود.

* جلال المعطي: أنه يخصُّ أولياءه وأصفياءه بالعطاء في الدارين، ففي الدنيا: الهدى والإيمان، قال ﷺ: «إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من أحبَّ»(٢)، وفي الآخرة: يخصهم فيها بأجلِّ العطايا في دار الحسن

---

(١) انظر تفسير أسماء الله (٦٣)، شأن الدعاء (٩٣).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧١٤).

والبهاء التي هي أعظم الأماني والرجاء، قال تعالى: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]

٩٣ ـ الله (الطيب) جل ثناؤه

قال ﷺ: «أيها الناس إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبًا»(١).

* المعنى اللغوي: الطيب: هو الطاهر، خلاف الخبيث، والطيب من كل شيء أفضله(٢).

والله سبحانه هو الطيب: المطهر والمنزَّه عن كل النقائص والعيوب، المنزَّه عن الخبائث والآفات، الطيب في ذاته: لأنها أكمل الذوات، والطيب في صفاته: لكمالها

(١) مسلم (١٠١٥). (٢) اللسان (٥/٢٧٣١).

من كل الوجوه، ليس فيها نقص ولا سوء، الطيب في أسمائه: فكلها حسنى ليس فيها اسم يتضمَّن الشر، والطيب في أفعاله: فلا يفعل إلا الحق والعدل والصواب، منزهة عن الظلم وجور العباد، وهو تعالى الطيب الذي طيَّب الجنة للمؤمنين، وجعلها أطيب ما يكون، قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦](١).

❊ جلال الطيب: أنه هو الطيب على الإطلاق من جميع الوجوه والاعتبارات، فالكلمات الطيبات، والأفعال الطيبات، والصفات الطيبات، والأسماء الطيبات كلها

(١) أي طيبها، وهي أحد المعاني الثابتة، انظر المفردات (٥٦١)، والتفسير اللغوي في القرآن (٦٣).

له سبحانه ، فلا يصدر منه إلا الطيب ، ولا يصعد إليه إلا الطيب ، ولا يقرب منه إلا الطيب ، فكله طيب ، بل ما طاب شيءٌ قطُّ إلا بطيبته سبحانه وتعالى ، فطيب كل ما سواه من آثار طيبه(١).

٩٤ ـ الله (المسعِّر) جل ثناؤه

قال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعِّر»(٢).

* المعنى اللغوي: التسعير: تقدير السعر ، والسعير: النار(٣).

والله جل وعلا هو المسعِّر: الذي يرخص الأشياء ويغليها ، فلا اعتراض لأحدٍ

(١) الصلاة وحكم تاركها (٢١٤).

(٢) صحيح الترمذي (١٣١٤). (٣) اللسان (٤/١٥ ـ ٢٠).

عليه(١)، لكمال حكمته ومشيئته، وهو تعالى يسعِّر بعدله العذاب على أعدائه في النار، وزادها سعيرًا على الكفار: قال تعالى: ﴿فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ [الفتح: ١٣].

* جلال المسعِّر: أنه يتعلّق بتصريف المقادير، وهو التدبير الكوني، فارتفاع الأسعار، وانخفاضها بهذا التدبير، فالسِّعر يرتفع بين الناس إما لقلَّة الشيء وندرته، وإما لزيادة الطلب وكثرته، وهذا أمرٌ يتعلَّقُ بمشيئته وحكمته(٢).

٩٥ ـ الله (السبُّوح) سبحانه وتعالى

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول

---

(١) النهاية (٢/٣٦٨).

(٢) انظر أسماء الله الحسنى للرضواني (٥٤٩).

الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبُّوح قُدُّوس، رب الملائكة والروح»(١).

* المعنى اللغوي: التسبيح هو التنزيه، أي: الإبعاد عن الموصوف كل سوء ونقص على جهة التعظيم(٢).

والله جل جلاله هو السُّبُّوح: المنزَّه من كلِّ النقائص والعيوب، ومن كل شرٍّ وسوء، لكماله من كل الوجوه، المنزه عن كل ما لا يليق بإلهيته وربوبيته، من: الشريك، والند، والصاحبة، والولد، والمعين، والمثيل والضد، وهو تعالى المنزَّه عن أن يقاربه أحدٌ أو يدانيه في كماله وجلاله، المنزّه في أمره الكوني،

---

(١) مسلم (٤٨٧).   (٢) تهذيب اللغة (٤/٣٣٨).

والقدري، والشرعي عن الشر والظلم، وهو السبوح: الذي يسبح بحمده كل من في الوجود، قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤](١)

* جلال السبُّوح: أنه مشتقٌّ من التسبيح، الذي هو أعظم ما يعبد الله تعالى به، وهو عبادة أهل السماء، وأهل الأرض(٢)، وهو كذلك متضمِّنٌ لأعظم أوصاف الرب عز وجل، وهي نزاهته، وبراءته عن كل العيوب والنقائص، المستلزم الكمال المطلق له في كل الصفات والمدائح، وهذا يوجب له العظمة

---

(١) اللسان (٤/٤٦٤)، الواسطية لآل الشيخ (١/١٩١).

(٢) أسماء الله الحسنى للدكتور عمر الأشقر (٥٢).

والجلال من كل الخلائق ، فإن كلمة (سبحان) كلمة ممتنعة ، لا يجوز أن يوصف بها غير الله تعالى ، لأنها صارت علمًا في الدين ، على أعلى المراتب وأبلغها في التعظيم ، التي لا يستحقها إلا ربُّ العالمين(١).

٩٦ ـ الله (الحكم) جل في علاه

قال ﷺ: «إن الله هو الحكم ، وإليه الحُكم»(٢).

* المعنى اللغوي: الحكم: المنع ، ومنه الحاكم: لأنه يمنع الخصمين من التظالم ، ويطلق على الحكمة من العلم(٣)

والله تبارك وتعالى هو الحكم: الذي

---

(١) انظر التسبيح في الكتاب والسنة (٤١٢/١ ـ ٤٧٩) بتصرف.
(٢) صحيح أبي داود (٤١٤٥). (٣) اللسان (٩٥١/٢).

يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة بعدله، وقسطه، فلا يظلم مثقال ذرَّة، ولا يُحمِّل أحدًا وزر أحدٍ، ولا يجازي العبدَ بأكثرَ من ذنبه، ويؤدِّي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حقٍّ إلا وصل إليه حقَّه(١).

* جلال الحكم: أن كل أحكامه تعالى في خلقه الشرعية، والقدرية، والجزائية، منزهة عن كل نقص، وزلل، وخطأ، المنزّهة عن كل ظلم وجهل، المتضمنة لكمال الحكمة والهدى والعدل، وأن حكمه الشرعي صالح لكل زمان، ومكان، الذي فيه الخير العاجل والآجل، لكل الأنام.

---

(١) توضيح الكافية (١٢٧)، الحق الواضح (٨٠).

٩٧ ـ الله (الجواد) تبارك وتعالى

قال ﷺ: «إن الله تعالى جوادٌ يحبُّ الجود»(١).

* المعنى اللغوي: الجود: السخاء وكثرة العطاء، والجيِّد: نقيض الرديء(٢).

والله جل شأنه هو الجواد: على الإطلاق الذي عمَّ جوده جميع الكائنات، من أهل الأرض والسموات، فكل نعمة فمن جوده، فلا يخلو موجود من جوده وإحسانه في هذا الوجود، فهو الجواد لذاته، كما أنه الحي لذاته، السميع والبصير لذاته(٣).

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٢٧).

(٢) اللسان (٧٢/١). (٣) انظر مدارج السالكين (٢١٢/١).

* جلال الجواد: أن كل جواد خلقه الله تعالى، ويخلقه أبدًا: أقلُّ من ذرَّة بالقياس إلى جوده، وجود كل جواد فمن جوده، ومحبَّته تعالى للجود، والعطاء، والإحسان، فوق ما يخطر على البال(١)، ولهذا كان أكرم شيء عليه هو السؤال، قال ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»(٢).

ويتجلى سعة جوده في دار خلوده، في ما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سمعتْ، ولا خطر على قلب بشر.

---

(١) مدارج السالكين (٣٤٣/١). (٢) صحيح الترمذي (٣٣٧)

٩٨ ـ الله (الوتر) جل ثناؤه

قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحد، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وترٌ يُحبُّ الوتر»(١).

* المعنى اللغوي: الوتر هو: الفرد، أو ما لم يتشفع من العدد، أي: كل عدد(٢) لا زوج له(٣).

والله تعالى هو الوتر: الفرد الأحد، الذي لا شريك له، في ربوبيته، ولا في ألوهيته، المنفرد في العبودية دون أحدٍ سواه من الخليقة(٤) المتفرد في الوجود بالأزلية

(١) البخاري (٦٤١٠). (٢) اللسان (٦/٤٧٥٧).

(٣) الأسنى (١٩٦). (٤) شأن الدعاء (١٠٤)، النهاية (٥/١٤٧)

والأبدية، وهو تعالى الواحد المنفرد بالكمال في ذاته، وفي صفاته، وأفعاله، فليس له مثيل ولا عديل ولا نظير(١).

❁ جلال الوتر: أنه تعالى انفرد عن جميع الخلق بالأحدية، فجعل كل ما دونه شفعًا من الخليقة، فلا تستقرُّ ولا تعتدل إلا بالزوجية، ولا تهنأ على الفردية والأحدية، قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

٩٩ ـ الله (الإله) سبحانه وتعالى

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

---

(١) شأن الدعاء (١٠٤)، النهاية (٥/١٤٧).

* المعنى اللغوي: (الإله): بمعنى مألوه، أي: المعبود: وهو الذي تألهه القلوب، أي: تحبُّه وتذِلُّ له، وأصل (التأله): التعبد(١).

فربُّنا عز شأنه هو: الإله الحق، الذي تألهه العباد حُبًّا وذُلاً، وخوفًا ورجاءً، وتعظيمًا، وطاعة له، لأنه هو المألوه الذي يستحقُّ أن يعبد ويؤلّه، أي: أن يعبد ويوحّد، فكل معبود من لدن عرشه، إلى قرار أرضه باطل، وكونه يستحقُّ أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات، التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب، والمخضوع له غاية

(١) مدارج السالكين (٣/٢٧).

الخضوع، والعبادة تتضمن غاية الحب، بغاية الذل(١).

والفرق بين (الله) و(الإله): أن الإله قد وصفه كثير من المشركين لما عبدوه منهم، كالشمس والقمر، والكواكب، ولم يفعل ذلك أحد في اسمه تعالى (الله) فلم يتسمَّ به أحد قطُّ(٢).

* جلال الإله: أنه يجمع جميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، فيدخل في هذا الاسم الجليل جميع الأسماء الحسنى، والصفات العلا(٣)، فمن دعا به فقد دعا بجميع أسمائه الحسنى، وصفاته العلا.

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (١٣/٢٠٢) ودقائق التفسير (٢/٣٦٤).
(٢) الأسنى (٣٦٨). (٣) بدائع الفوائد (٢/٢١٢).

الفهرس

** ** **

مطبعة النرجس التجارية
NARJES PRINTING PRESS
تلفون : ٤٢١٦٦١٥٣ / ٤٢١٦٦١٥٤
فاكس : ٤٢١٦٨٦٦ الرياض